International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (11)
IJESA
November 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (11)

معوقات استخدام أساليب التعليم بالمدارس السعودية: دراسة تحليلية

ماجد بن حمود بن مبارك القثامي
باحث تعليمي - أخصائي أساليب تعليم، إدارة التعليم بمحافظة الطائف، المملكة العربية السعودية
M.H.M.otebi.K.S.A@gmail.com

المستخلص

يتناول البحث الحالي تسليط الضوء على معوقات استخدام أساليب التعليم بمدارس المملكة العربية السعودية، واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي لمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ومن ثم تحليل البيانات والوصول إلى معوقات استخدام استراتيجيات وأساليب التعليمية الحديثة بالمدارس السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من المعوقات تم ذكرها من جوانب مختلفة وكانت على النحو التالي: (معوقات خاصة بالجانب الإداري والقيادي -معوقات عن طريق المعلمين -معوقات من جانب الطالب- معوقات من ناحية جوانب البيئة التعليمية- معوقات بسبب التقنيات والتجهيزات- معوقات ثقافية واجتماعية)، وأورد الباحث بعد ذلك العديد من الحلول والمقترحات التي تساهم في مواجهة هذه المعوقات والتغلب عليها من خلال الجوانب السابقة.

الكلمات المفتاحية: معوقات، أساليب التعليم، أساليب التدريس، استراتيجيات التعليم، استراتيجيات التدريس.

Obstacles to the use of teaching methods in Saudi schools: an analytical study

Majed bin Hamoud bin Mubarak Al-Qathami
Educational Researcher - Teaching Methods Specialist, Education Department in Taif Governorate, Kingdom of Saudi Arabia
M.H.M.otebi.K.S.A@gmail.com

Abstract

The current study aimed to shed light on the obstacles to using the educational area in schools in the Kingdom of Saudi Arabia. The teacher relied on modern inductive applications to review literature and previous studies and then analyze the data to reach multiple obstacles to use and teaching methods in Saudi schools. The study

found that there were many obstacles mentioned from different aspects and were as follows: (Obstacles related to the administrative and leadership aspects - Obstacles on the part of teachers - Obstacles on the part of the student - Obstacles on the aspects of the educational environment - Obstacles due to technologies and equipment - Cultural and social obstacles The researcher then presented many solutions and proposals that contribute to confronting and overcoming these obstacles through the previous aspects.

Keywords: Obstacles, Teaching Methods, Teaching Methods, Teaching Strategies, Teaching Strategies.

المقدمة

تعد أساليب التعليم الحديثة من العوامل الأساسية التي تساهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ومن بين هذه الأساليب تبرز أساليب التعليم التفاعلية والمرتكزة على الطالب، والتي تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي والمهارات التطبيقية لدى الطلاب، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم على التفاعل والمشاركة في بيئة تعليمية ديناميكية، ومع ذلك، فإن تطبيق هذه الأساليب في مدارس المملكة العربية السعودية يواجه عددًا من المعوقات التي تحد من فعاليتها وتحقيق النتائج المرجوة منها، وقد تناول العديد من الباحثين والمهتمين بأساليب التعليم وأهميتها العديد من الدراسات ومنها ما أشار له كل من : (Reza, K, et a., 2011& Almasa, M,2009) حيث يشيرون إلى أن اكتشاف أساليب التعلم والعمل على تشجيعها هي الطريقة الأفضل التي تساهم في جعلنا أكثر نجاحاً في الحياة، وأن أكثر المشاكل التي تنشأ في العمليات التعليمية تحدث نتيجة عدم الإدراك بأهمية معرفتنا بأنماط الطلاب، وفي دراسة (Alumran, 2008, 303) ذكرت أن كليات الجامعات الناجحة تتميز بقدرتها على تحسين العملية التعليمية والنهوض بها وذلك من خلال فهم الطرق والكيفية التي تستخدم لتعليم الطلاب، وتؤكد دراسة كل من: (Holt, Eric, 2015 & Tyndall, et, al, 2015) من أن مطابقة أساليب التعلم للطلاب وموائمتها مع أساليب التدريس ينتج عنها القدرة والتمكن من نجاح وتحسين العملية التعليمية للطلاب، ويذكر كلاً من Zhang&Sternberg, (2005,2) في حديثهم حول أسلوب التعلم بأنه ذلك المفهوم الواسع الذي يتم من خلاله توضيح الفروق بين الأفراد في كيفية قدرتهم على إدراك المعلومات ومعالجتها ومن ثم اتخاذ القرارات وقدرتهم على التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، ويشير (قطامي & قطامي، 2000) إلى أن تركيز المدرس واستخدامه لأسلوب

تعليمي واحد في عملية التعلم يحتمل أن يكون إيجابياً مع بعض الطلاب لتوافقه مع أسلوب تعلم طلابه، وقد يكون سلبياً على الطلبة الآخرين الذين ليسوا على توافق مع أسلوب تدريسه، وفي دراسة Kvan & (Yunyan, 2005) أوصى الباحثان بأهمية التنويع بين أساليب التدريس وضرورة استخدام جميع الوسائل التعليمية المتاحة بالشكل الذي يسمح للطالب بتنمية قدراته وإعطاءه الحرية في التعلم من خلال أساليب التعلم المفضلة إليه، وأوصت كذلك بأهمية تنوع أساليب التعليم وقابلتيها لدى الطلبة عند الشروع والعمل على تصميم البرامج التعليمية للطلاب وهذا من شأنها يسمح للطلاب بضرورة الحرية والاختيار بين البرامج التعليمية المصممة، وتسعى هذه الدراسة إلى البحث واستكشاف المعوقات التي تواجه استخدام أساليب التعليم الحديثة في مدارس المملكة العربية السعودية. وفي رؤية مبدئة نستطيع القول أن المعوقات قد تشمل عوامل متعددة، بدءًا من العوامل التنظيمية مثل البنية التحتية والتقنية للمدارس وعدم توفر الوسائل المساعدة والقاعات الخاصة بتنوع أساليب التعليم، وصولاً إلى العوامل الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في تقبل المعلمين والطلاب لهذه الأساليب، وسيرهم وفقاً للطرق التقليدية المعتادة، كما لا يمكن إغفال العوامل المهنية المتعلقة بتدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم في استخدام تقنيات وأساليب التعليم الحديثة بشكل فعال، وستتناول هذه الدراسة تحليلًا معمقًا للمعوقات التي تحد من تطبيق هذه الأساليب، باستخدام منهجية استقرائية تعتمد على جمع البيانات من مصادر متعددة، ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع بعمق وتحليل دقيق، وقسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية تناول في المحور الأول مفهوم أساليب التعليم والمفاهيم المرتبطة به، وفي المبحث الثاني بعنوان معوقات استخدام أساليب التعليم في المدارس السعودية سيتناول الباحث العديد من المعوقات بناء على دراسات سابقة أجريت في المملكة العربية السعودية وبحثت معوقات استخدام أساليب التعليم من خلال الاستراتيجيات المرتبطة بها، أما المبحث الثالث والأخير فقد خصصه الباحث لطرح العديد من التوصيات والمقترحات والرؤى العلمية التي تساعد في التغلب على هذه المعوقات، وبالتالي تعزيز فاعلية أساليب التعليم في مدارس المملكة بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 في تطوير التعليم وتحقيق التميز الأكاديمي.

مشكلة الدراسة

تضم استراتيجيات التعليم العديد من أساليب التعليم المختلفة وتعتبر هذه الأساليب الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المعلمون في تطوير عملية التعليم، حيث تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتحقيق الفهم العميق لدى الطلاب. وفي ظل التطورات السريعة التي يشهدها قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية، تسعى الكثير من المؤسسات التعليمية إلى تبني أساليب تعليمية حديثة ومتطورة تواكب التغيرات التكنولوجية

والاجتماعية، ومع ذلك يواجه العديد من المعلمين في مدارس المملكة باختلاف مراحل التعليم العام العديد من التحديات الكبيرة والتي تتعلق بتطبيق هذه الأساليب التعليمية الحديثة، ولهذا ظهرت العديد من الدراسات الميدانية والتي اتفقت على وجود العديد من العوامل التي تحول دون الاستخدام الفعّال لهذه الأساليب، ومنها ضعف التأهيل والتدريب للمعلمين، ونقص الموارد والمرافق المناسبة، بالإضافة إلى مقاومة التغيير من قبل بعض الأطراف المعنية مثل أولياء الأمور والإدارة المدرسية، كما أن هناك تحديات تتعلق بالثقافة التعليمية السائدة، والتي قد لا تكون مهيأة لاستقبال أساليب تعليمية جديدة، ولذلك يتطلب هذا الوضع فحصًا دقيقًا للمعوقات التي قد تواجه عملية تطبيق أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، من أجل إيجاد حلول فعّالة تسهم في تحسين بيئة التعليم وتطويرها بما يتناسب مع تطلعات المملكة في رؤية 2030.

السؤال الرئيسي: **ما هي المعوقات التي تواجه استخدام أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية؟ وكيف يمكن التغلب عليها لتحسين فعالية العملية التعليمية؟**

أهداف الدراسة

1. **تحليل معوقات استخدام أساليب التعليم بالمدارس السعودية:** حيث تهدف الدراسة إلى تحليل المعوقات التي تواجه المدارس عموماً والمعلمين بوجه خاص في استخدام أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، مع التركيز على العوامل النظرية والتنظيمية التي تعيق تطبيق هذه الأساليب بفعالية، مثل المعوقات المتعلقة بالمنهج، السياسات التعليمية، والموارد.
2. **مراجعة الأدبيات المتاحة:** ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى مراجعة الأدبيات المتاحة حول أساليب التعليم الحديثة والمعوقات التي تواجهها، وذلك بهدف تقديم فهم شامل للنظريات والتوجهات الحديثة في هذا المجال.
3. **تحليل العوامل المؤثرة في تطبيق أساليب التعليم :**ومن أهداف هذه الدراسة تحليل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في قدرة المدارس السعودية على تبني أساليب التعليم الحديثة بشكل أكبر، مثل السياسات التعليمية، تأهيل المعلمين، البنية التحتية، وتوجهات المجتمع المدرسي.
4. **تقديم توصيات لتحسين استخدام أساليب التعليم**: وذلك من خلال تحليل المعوقات، حيث يسعى الباحث إلى تقديم مجموعة من التوصيات النظرية التي يمكن أن تسهم في تحسين عملية تطبيق

أساليب التعليم الحديثة من قبل المعلمين في المدارس السعودية، بالإضافة إلى طرح العديد من التوصيات التي من شأنها تحسين التدريب المهني للمعلمين أو تعديل السياسات التعليمية.

5. **دراسة تأثير الثقافة التعليمية على تبني الأساليب الحديثة**: من خلال هذا الجانب تهدف الدراسة إلى دراسة كيفية تأثير الثقافة التعليمية السائدة في المجتمع السعودي على تقبل أو مقاومة الأساليب التعليمية الحديثة، وتقديم مقترحات لتغيير هذه الثقافة بما يتناسب مع التوجهات الحديثة.
6. **مقارنة الأساليب التعليمية المستخدمة محلياً ودولياً**: تهدف الدراسة إلى إجراء مقارنة تحليلية بين الأساليب التعليمية الحديثة والتي يعمل بها في المدارس السعودية وتلك المستخدمة في مدارس أخرى حول العالم، بهدف تحديد الفجوات والفرص الممكنة لتحسين تطبيق هذه الأساليب محلياً.

الهدف النهائي من خلال هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل عميق وموضوعي للمعوقات التي تواجه استخدام أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، والعمل على إيجاد حلول ممكنة للتغلب على هذه المعوقات بهدف تحسين العملية التعليمية وتطويرها بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030.

أهمية الدراسة

1. **من الجانب الأكاديمي**:
   - **إثراء المعرفة العلمية**: توفر هذه الدراسة تحليلاً نقدياً ومعمقاً للمعوقات التي تواجه تطبيق أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، مما يساهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بتطوير التعليم في المملكة.
   - **مراجعة الأدبيات السابقة:** تساعد هذه الدراسة على ملء الفجوات البحثية المتعلقة بتطبيق أساليب التعليم الحديثة، وبالتالي تعزيز الفهم الأكاديمي للظروف والعوامل المؤثرة في العملية التعليمية.
2. **من الجانب التربوي**:
   - **تحسين جودة التعليم**: من خلال تحديد المعوقات التي تحول دون استخدام الأساليب الحديثة في التعليم، فإن هذه الدراسة قد تساهم في تحسين جودة العملية التعليمية في المدارس السعودية عبر اقتراح حلول عملية لتطوير بيئة التعليم.

- **دعم المعلمين**: تسهم الدراسة في تقديم رؤى حول التحديات التي يواجهها المعلمون في تطبيق الأساليب الحديثة، مما يساعد في إعداد برامج تدريبية وتطويرية أكثر فعالية لدعم المعلمين وتمكينهم من استخدام أساليب التعليم الحديثة بفعالية.

3. **من الجانب المؤسسي والإداري**:

- **دعم صنع القرار**: يمكن أن تساهم الدراسة في توفير قاعدة بيانات غنية للجهات المعنية في قطاع التعليم، مثل وزارة التعليم والإدارات التعليمية، لتطوير سياسات تعليمية أكثر فاعلية تستجيب للمعوقات المحددة.
- **تحسين إدارة المدارس**: من خلال تحليل المعوقات التنظيمية والإدارية، يمكن أن تقدم الدراسة توصيات لتحسين الهيكل الإداري والتنظيمي في المدارس، ما يؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر مرونة وكفاءة.

4. **من الجانب الاجتماعي والثقافي**:

- **دعم التغيير الثقافي**: تساهم الدراسة في فهم كيفية تأثير الثقافة التعليمية السائدة في المجتمع السعودي على تبني أساليب التعليم الحديثة، مما يعزز من قدرة المدارس على إدخال التغييرات الثقافية اللازمة لتحقيق التطور في النظام التعليمي.
- **تحفيز المجتمع المحلي**: من خلال تقديم نتائج ملموسة حول التحديات التي تواجه أساليب التعليم الحديثة، قد تسهم الدراسة في تحفيز أولياء الأمور والمجتمع المحلي للمشاركة بشكل أكبر في تحسين العملية التعليمية ودعم التطوير التربوي.

5. **من الجانب التنموي**:

- **مواكبة رؤية 2030**: تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في ضوء رؤية المملكة 2030، التي تهدف إلى تطوير النظام التعليمي بما يتماشى مع احتياجات القرن الواحد والعشرين. تساعد الدراسة في تحقيق هذه الرؤية من خلال تقديم توصيات لتجاوز المعوقات وتبني أساليب تعليمية أكثر فاعلية.
- **الاستفادة من التكنولوجيا**: بالنظر إلى الدور المتزايد للتكنولوجيا في التعليم، تقدم الدراسة فهماً عميقاً للعوامل التي تعيق استخدام الأساليب التعليمية الرقمية والتكنولوجية في المدارس السعودية، مما يساهم في تقديم حلول عملية للاستفادة من هذه الأدوات بشكل أكبر.

6. **من الجانب الاقتصادي**:
   - **تحقيق الكفاءة الاقتصادية في التعليم**: من خلال تحسين تطبيق الأساليب الحديثة في التعليم، يمكن للدراسة أن تساهم في تحسين الكفاءة التعليمية وتقليل الهدر الناتج عن عدم استخدام أساليب تعليمية فعّالة، وبالتالي تحسين الموارد التعليمية في المدارس السعودية.

الخلاصة: تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة من خلال تقديم تحليل دقيق وشامل للمعوقات التي تواجه استخدام أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، ما يساهم في تحسين جودة التعليم وتطويره، ويعزز من قدرة المدارس والمعلمين على التكيف مع التغيرات العالمية في مجال التعليم، وبالتالي يدعم التوجهات الوطنية في رؤية المملكة 2030.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال تحليل المعوقات التي تواجه استخدام أساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية، لما لهذا المنهج من قدرة على جمع البيانات والحقائق من خلال ملاحظات أو دراسات سابقة أو مصادر متنوعة ومن ثم استخلاص النتائج الهامة مما يساهم في تحقيق أهداف هذه الدراسة وتقديم الفائدة المرجوة منها.

مصطلحات الدراسة

المعوقات: ذكر الفيروز آبادي (1407) أن المعوق في اللغة: "الحبس والصرف، والتثبط كالتعوق، وعاقني عائق أي منعني".

ويعرف العوق اصطلاحاً بأنه: "مشكلة أو أشياء تقف حائلاً دون إشباع الاحتياجات سواء كانت بنائياً أو وظيفياً. (العكرش، 2008، 19)، والمعوقات أيضاً: "هي مجموعة من العقبات التي تواجه رعاية الموهبين سواء كانت شخصية أو أسرية أو مدرسية أو مجتمعية، فردية أم مجتمعة معاً، وقد تكون ضغوطاً عليه فتمنع تقدمه ورقيه للأفضل. (الرفاعي، 1433، 12).

وأعرفها إجرائياً بأنها: العوامل أو التحديات التي قد تعيق تطبيق الأساليب التعليمية بفعالية داخل الفصول الدراسية. هذه المعوقات قد تكون مرتبطة (بالبيئة التعليمية-المعلمين-الطلاب-أو الموارد المتاحة).

المحور الأول: مفهوم أساليب التعليم والمفاهيم المرتبطة به

أ. تعريف الأسلوب:

في اللغة يحمل مفهوم الأسلوب العديد من المعاني منها: الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع أساليب، والأُسلوب بالضم: الفن، ويقال: أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه (ابن منظور). الأسلوب في الاصطلاح: يعرف على أنه: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه (الزرقاني،2020). أما الأسلوب في العملية التعليمية -أساليب التعليم-فقد وردت له العديد من التعاريف ومنها:

1. ما أورده (السكران، 2000، 121) على أنه: "إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين".
2. ما أورده شبر وآخرون (2006) على أنه: الكيفية التي يتناول بها طريقة التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة ومن ثم فإنه يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.
3. ما ذكره أبو شريخ (2008) حيث ذكر بأنه: "مجموعة من قواعد أو ضوابط أو كيفيات ينفذ بها المدرس طريقة التدريس لتحقيق أهداف الدرس، ويشمل ما يوظفه المدرس من أجل توظيف طريقة التدريس بفعالية تميزه من غيره من المدرسين، فهو يرتبط بالمدرس وسماته الشخصية".
4. ما ذكره الشكري (2015) بأنه: هي الكيفية التي يتناول فيها المعلم أو المربي طريقة التعليم في أثناء قيامه بعملية التعليم، أو هو الطريق الذي يتبعه المعلم أو المربي في تنفيذ طريقة التعليم بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستعملون الطريقة نفسها التي ترتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.
5. ما أورده (الزرقاني، 2019): "بأن الأسلوب هو نمط تدريسي يتبعه المدرس في تدريسه لطلبته على وفق ما يراه مناسباً لهم وبالإمكانية التي يتمتع بها المدرس من ثقافة وضبط المادة الدراسية والصف".
6. ما ذكره (ربيعة، 2021، 9) على أنه: "الكيفية التي يقوم بها الأستاذ أثناء قيامه بتقديم الدرس، ومساعدة طلابه في تحقيق أهدافهم، وتختلف هذه الطريقة من معلم إلى آخر حسب الأسلوب الذي يحسنه ويميزه عن غيره من المعلمين".

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن هناك خلط بين مفهوم أساليب التدريس ومفهوم أساليب التعليم، رغم أن التعريفات السابقة جميعها ذُكرت في مصادرها على أساس أنها توضح مفهوم أساليب التعليم، وتختلف أساليب التعليم عن أساليب التدريس في جوانب محددة وقبل أن أورد هذه الاختلافات، سأضع تعريف إجرائي لأساليب التعليم.

التعريف الإجرائي لأساليب التعليم: هي مجموعة من الطرق والأنشطة التي يعتمد عليها المعلمون والطلاب في تحقيق أهداف التعلم، حيث تركز على التفاعل بين الطلاب والمعلم والمحتوى التعليمي، وتهدف هذه الأساليب إلى تحسين الفهم وتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. ويمكن أن تشمل الطرق التقليدية مثل الشرح والتدريس المباشر، وكذلك الأساليب الحديثة مثل التعلم التعاوني، التعلم النشط، والتعلم القائم على المشاريع، العديد من أساليب التعليم المختلفة. ولتوضيح المفهوم بشكل عام سنأخذ استراتيجية التعليم التعاوني كمثال، ففي هذه الاستراتيجية يتم إشراك الطلاب بشكل جماعي في عملية التعليم ويمكن تطبيق هذه الطريقة من خلال العديد من الأساليب التعليمية ومنها: العمل في مجموعات صغيرة، أو المناقشات المفتوحة، أو الألعاب الجماعية التعليمية، وكذلك العصف الذهني للجماعات، أو من خلال تنفيذ مشاريع مشتركة، فيظهر لنا أن هناك العديد من الأساليب التعليمية التي يمكن من خلالها تنفيذ استراتيجية تعليمية واحدة من استراتيجيات التعليم وسنورد العديد من الأمثلة من خلال المتبقي من هذه الدراسة.

ب. بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم أساليب التعليم:

- **استراتيجيات التدريس:**

له العديد من التعاريف سنذكر منها:

1. "هي مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها في أثناء تنفيذ مهامه التدريسية، بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة سلفاً". (السيد، 2010، 801)
2. "عبارة عن مجموعة من التحركات والأنشطة المتتالية التي يكون المعلم مسؤولاً عنا عند القيام بتدريس موضوع معين بهدف مساعدة الطلبة، لتحقيق أهداف التعلم، وتمكينهم من مهاراته تبعاً لطرق معينة". (الشريف وبركاتي، 2023)
3. ويعرفها أبو عبيلة (2022) بأنها: مجموعة من الإجراءات التي يتم اختيارها والتخطيط لها مسبقاً من قبل المعلم من أجل استخدامها في الموقف التعليمي رغبةً في تحقيق أهداف التدريس المتوخاة بأعلى درجة من المهارة والإتقان في ضوء الإمكانيات المتاحة.

وأرى أن المقصود بمفهوم استراتيجيات التدريس: مجموعة الخطط والطرق المنظمة التي يعدها المعلم مسبقاً ويستخدمها لتحقيق أهداف التعلم المحددة، وتنمية مهارات الطلاب في مختلف المجالات المعرفية والمهارية.

- **استراتيجيات التعليم:**

له العديد من التعاريف سنذكر منها:

1. يعرفها صومان (2014) بأنها "إجراء أو فعل أو مجموعة من الإجراءات أو الأفعال المنظمة، التي يقوم بها كل من المعلم والمتعلم لتنفيذ الموقف التعليمي، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية والتعلمية المرغوبة، وتستند استراتيجيات التعليم في الأساس إلى نماذج ونظريات تسمى نظريات التعلم وتصنف إلى ثلاث مدارس رئيسية هي: السلوكية والمعرفية والاجتماعية".
2. "هي مجموعة من قرارات يتخذها المعلم وتنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي، والعلاقة بين الأهداف التعليمية والاستراتيجية المختارة علاقة جوهرية حيث يتم اختيار الاستراتيجية على أساس أنها أنسب وسيلة لتحقيق الأهداف". (كماش، 2018، 28)

ويظهر لي أن المقصود باستراتيجيات التعليم ومن خلال التعاريف السابقة: قرارات وإجراءات يشترك في صياغتها وتنفيذها المعلمون والطلاب لتنفيذ الموقف التعليمي، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة.

ج. العلاقة بين أساليب التعليم والمفاهيم المرتبطة به:

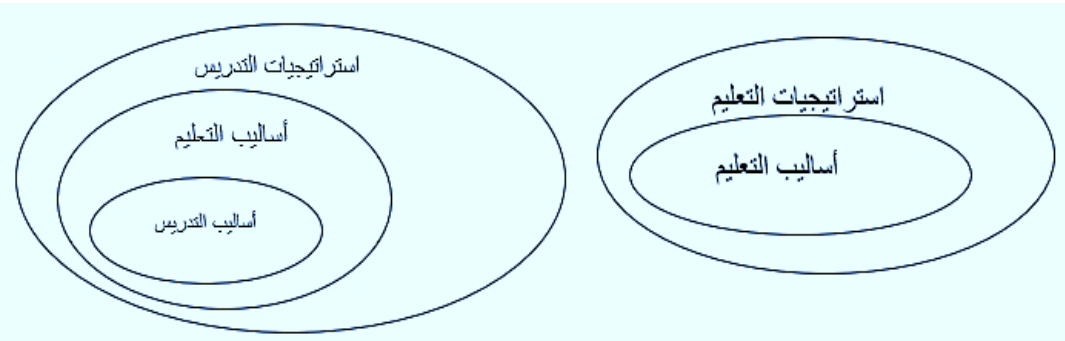

شكل (1): المصدر الباحث نفسه

من خلال شكل (1) يتضح ماهي العلاقة بين المفاهيم المرتبطة بأساليب التعليم حيث أن: استراتيجيات التعليم تحوي العديد من الأساليب التعليمية وكذلك الحال بالنسبة لاستراتيجيات التدريس، ويكمن الاختلاف بأن استراتيجيات التدريس تحوي أساليب التعليم التي تكون بشكل أشمل من أساليب التدريس، وسأورد في الجدول التالي الفرق بين استراتيجيات التدريس واستراتيجيات التعليم بناء على التعاريف والمفاهيم السابقة:

جدول (1) الفرق بين استراتيجيات التدريس واستراتيجيات التعليم (المصدر: الباحث نفسه)

المعيار	استراتيجيات التدريس	استراتيجيات التعليم
التعريف	استراتيجيات التدريس هي الطرق والخطط التي يستخدمها المعلم لتنظيم المحتوى التعليمي وإيصال المعرفة للطلاب.	استراتيجيات التعليم هي الطرق والأنشطة التي يتم استخدامها لتمكين الطلاب من التعلم النشط والمشاركة الفعّالة في العملية التعليمية.
التركيز	التركيز على كيفية تقديم المعلم للمحتوى وتنظيم الأنشطة التعليمية.	التركيز على كيفية تفاعل الطلاب مع المحتوى والمشاركة في بناء معرفتهم الخاصة.
الدور الأساسي	المعلم هو المحور الرئيسي في عملية التدريس.	الطالب هو المحور الرئيسي، حيث يعتمد على نفسه.
الأهداف	تحقيق الفهم الأكاديمي وتنمية المهارات المعرفية والعملية لدى الطلاب.	تعزيز قدرة الطلاب على التعلم الذاتي، واكتساب المهارات من خلال النشاط والتفاعل.
الأنشطة المتضمنة	الشرح، العروض التقديمية، التعليم الموجه، التوجيه الفردي.	التعلم التعاوني، حل المشكلات، العمل الجماعي، التعلم القائم على المشاريع.
توظيف التكنولوجيا	استخدام أدوات تدريس تقليدية مثل السبورات الذكية والعروض التقديمية.	توظيف التكنولوجيا بشكل أكبر، مثل التعلم الإلكتروني، التطبيقات التفاعلية.
تقييم الطلاب	تقييم أداء الطلاب بناءً على مستوى الفهم المعرفي والأكاديمي.	التقييم يعتمد على التفاعل والمشاركة النشطة والقدرة على تطبيق المعرفة في السياقات العملية.
المرونة في التنفيذ	تكون أكثر تحديدًا في التنظيم، حيث يحدد المعلم الطرق والأساليب.	تكون أكثر مرونة وتكيفًا حسب احتياجات الطلاب وأساليب التعلم المفضلة لديهم.
أمثلة على الاستراتيجيات	التدريس المباشر، التعليم باستخدام الاستقصاء، العروض التوضيحية.	التعلم القائم على المشاريع، التعلم باللعب، التعلم التعاوني.

ومن خلال الجدول السابق تتضح العديد من الفروقات بين استراتيجيات التعليم واستراتيجيات التدريس، والحال نفسه بين أساليب التعليم وأساليب التعلم، باختصار مفهوم التدريس يدور حول المعلم، بعكس مفهوم التعليم الذي يضم (المعلم-الطالب-المحتوى أو المنهج)، وهناك العديد من المفاهيم التي ترتبط بشكل أو بآخر بالمفاهيم الواردة كطرائق التدريس التي يرى العديد من الباحثين أنها أشمل وأعم من مفهوم أساليب التدريس، ويعتمدون في ذلك على أن الطريقة ربما تكون نفسها وأساليب التدريس تختلف باختلاف المعلمين، ومما مر بي أثناء اطلاعي على العديد من الأدبيات والدراسات السابقة يذهب الكثير من الباحثين إلى أن أساليب التعليم وأساليب التدريس تحمل نفس المعنى وتكون مترادفة أو متبادلة فيما بينها، ويرى البعض الآخر أن هناك فرق شاسع بين المفهومين، ومما يثير الدهشة أن مفهوم أساليب التعليم شبه معدوم في الدراسات العربية وهذا قد يقودني بعد اطلاعي وتحليلي إلى استنتاج أن هناك خلط بين المفاهيم التي

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (11)
IJESA
November 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (11)

ذكرتها سابقاً، فنجد أن أغلب الدراسات التي تتحدث عن استراتيجيات التدريس مثلاً تضم بين جنباتها الكثير من أساليب التعليم دون أن تذكرها أو تتطرق إليها، والحال نفسه مع الدراسات التي تتحدث عن أساليب التدريس فنجد مصطلح ومفهوم أساليب التدريس هو الظاهر فقط دون التطرق لأساليب التعليم.

- **أمثلة لربط استراتيجيات التدريس مع أساليب التعليم من جانب وأساليب التدريس من جانب آخر:**

جدول (2): أمثلة لربط استراتيجيات التدريس مع أساليب التعليم من جانب وأساليب التدريس من جانب آخر (المصدر: الباحث نفسه)

الاستراتيجية	أساليب التدريس المرتبطة بها	أساليب التعليم المرتبطة بها
التعلم النشط	- العصف الذهني- حل المشكلات- النقاشات الجماعية	- التعلم القائم على المشروعات- العمل الجماعي- الألعاب التعليمية
التعلم التعاوني	- التعلم بالفرق - التعاون في حل المشكلات	- تبادل الأدوار بين الطلاب- العمل الجماعي على الأنشطة- الدراسة في مجموعات
التعلم القائم على المشاريع	- التوجيه والمراقبة أثناء العمل على المشروع- التدريب العملي	- التعلم الذاتي من خلال البحث والمشاريع- التحليل والمناقشة الجماعية
التعلم الموجه	- الشرح المباشر- العروض التوضيحية- التدريس الفردي	- الاستماع والمشاركة في المناقشات- الدراسة الفردية للتقنيات التعليمية
التعلم القائم على الاستقصاء	- إجراء تجارب علمية- طرح الأسئلة التوجيهية- استخدام الملاحظات والتسجيلات	- البحث الاستقصائي- الاستفادة من التجارب الحية- دراسة المشكلات وحلها
التعلم الذاتي	- توجيه الطلاب لاختيار الموضوعات والتعلم المستقل- تقنيات التعلم عن طريق البحث	- البحث المستقل- تحديد الأهداف الشخصية للطلاب- إدارة الوقت وتنظيم المهام
التعليم المتمركز حول الطالب	- العصف الذهني الفردي والجماعي- تطبيق أساليب التعلم التعاوني	- تعلم ذاتي وموجه حسب احتياجات الطلاب- العمل في مجموعات صغيرة- المشاريع الشخصية
التعلم التفاعلي	- المناقشات الصفية- التفاعل عبر الأسئلة والأجوبة- العروض التقديمية التفاعلية	- المشاركة الجماعية- المحاكاة والتمثيل- التعلم النشط
التعلم القائم على الحالة	- تحليل الحالات الدراسية- استخدام السيناريوهات الواقعية- العصف الذهني لحل المشكلات	- العمل الجماعي لحل الحالات- البحث في الأدبيات المتعلقة بحالات دراسية- التفكير النقدي
التعلم التكيفي	- التقييمات المستمرة لمستوى الطالب- التوجيه المخصص لكل طالب حسب احتياجاته	- التعلم الشخصي بناءً على مستوى الطالب- تقديم أنشطة تعليمية تتناسب مع سرعة تعلم الطالب
التعليم القائم على الفهم	- تبسيط المفاهيم المعقدة- استخدام الأمثلة الواقعية- التشجيع على التفكير النقدي	- البحث العميق في الموضوعات- التفسير والتحليل- تطبيق المفاهيم في الحياة اليومية
التعلم المتمايز	- تقديم المحتوى بطرق متنوعة (المرئية، السمعية، الحركية)- تخصيص الأنشطة للطلاب حسب احتياجاتهم	- العمل في مجموعات حسب مستوى الفهم- تقديم الخيارات للطلاب لاختيار أساليب التعلم المفضلة لديهم
التعلم القائم على العمل	- التدريب العملي- الزيارات الميدانية- التعلم من الخبرة العملية	- المشاركة في الأنشطة العملية- تطبيق ما تعلموه في بيئات العمل الحقيقية
التعليم عن بعد	- التعلم باستخدام الإنترنت ومنصات التعليم الإلكتروني- تقديم المحاضرات عبر الفيديو	- المشاركة في منتديات المناقشة الإلكترونية- التعلم الذاتي من خلال الموارد الرقمية

من الجدول السابق يتضح للقارئ بعض الأمثلة على استراتيجيات التعليم وما يندرج تحت أساليب التدريس أولاً، ثم ما يندرج تحت أساليب التعليم، وكما ذكرنا سابقاً يحدث بينها الكثير من الخلط، ولكي تتضح الصورة

بشكل كامل أستطيع القول أن الأساليب التي يختص بفعلها والقيام بها المعلم نطلق عليها أساليب التدريس، أم الأساليب التي يشترك في تنفيذها وإعدادها وتطبيقها المعلم والطالب نطلق عليها أساليب التعليم، ومتى ما تعمقنا في هذه المصطلحات نجد أنها مترابطة ومتداخلة بشكل كبير، وكل ما يهمني في هذه الدراسة أنني أحاول أن أسلط الضوء على الأساليب وطرق التنفيذ للاستراتيجيات وليس الهدف أن نحدد أنواع الأساليب بدقة كبيرة، فمتى ما كان المعلم على اطلاع ومعرفة بالأساليب المتبعة لتنفيذ الاستراتيجيات كان قادراً وبشكل كبير على تطبيقها والعمل بها داخل الفصل الدراسي والمدرسة ككل، وهذا من شأنها النهوض بالعملية التعليمية ومواكبة التغيرات والتطورات في هذا المجال.

ولو نظرنا مثلاً في الجدول السابق واخترنا استراتيجية التعلم النشط، هذه الاستراتيجية يحتاجها المعلمون في تطبيق الدروس لجميع المناهج والمقررات وفي مختلف مراحل التعليم العام لما لها من دور بارز وكبير في إشراك الطالب في العملية التعليمية، وهذه الاستراتيجية وحسب الجدول السابق لتنفيذها أساليب تدريسية يقوم بها المعلم نفسه أثناء تطبيقه لدرسه مثل العصف الذهني وطرح الأسئلة على الطلاب، أو استخدام طريقة حل المشكلات وذلك من خلال طرح الأسئلة كذلك، وللمعلم حرية الاختيار بين تطبيق هذه الاستراتيجية بشكل فردي على الطلاب أو تقسيم الطلاب على مجموعات صغيرة، أما أساليب التعليم المستخدمة لتنفيذ هذه الاستراتيجية فتتنوع ما بين تكليف المعلم لطلابه بإعداد مشروعات خاصة بالدرس المقرر شرحه، أو تقسيمهم لمجموعات تعلم بشكل جماعي، كما يمكن أن يستفيد المعلم من بعض الألعاب التعليمية، ولو لاحظنا الفرق بين أساليب التدريس وأساليب التعليم في المثال السابق لوجدنا أن الفرق الأساسي والذي يتضح بشكل كبير يكمن في أن أساليب التدريس الدور الكبير للمعلم وأسلوبه المتبع في إيصال المعلومة، بينما أساليب التعليم تقوم وتعتمد على الطالب نفسه مع توجيهه من قبل المعلم، فإعداد المشروعات على سبيل المثال يجعل من الطالب عضو فاعل في العملية التعليمية، فيبحث ويطلع ويستنتج ويصل إلى المعلومة من خلال طرق متعددة وليست حكراً على استقبالها من معلمه فقط، ولو أخذنا استراتيجية أخرى من الجدول السابق كاستراتيجية التعلم التفاعلي نجد أن أساليب التدريس عملية وطريقة خاصة بالمعلم نفسه وتختلف من معلم لآخر فقد يعمل المعلم على إثراء الدرس بالمناقشات الصفية، ومعلم آخر يعمل على تفاعل الطلاب عن طريق طرح الأسئلة ومناقشة الأجوبة، ومعلم ثالث يقوم باختيار أسلوب التدريس القائم على العروض التقديمية التفاعلية المعدة مسبقاً، ومن جانب آخر نجد أن أساليب التعليم المرتبطة بهذه الاستراتيجية تختلف وتتنوع فقد تكون من خلال المشاركة الجماعية للطلاب ومن خلالها

يكون الطالب الباحث والمناقش وهو نفسه من يطرح الأسئلة، وربما يكون الأسلوب التعليمي المحاكاة والتمثيل بين الطلاب فنجد أن اجتهاد طالب وتفاعله مؤثر على بقية زملاءه في نفس المجموعة.

بشكل عام الأساليب الحديثة وطرق تنفيذها أياً كان تصنيفها أو مسماها هو ما نفتقده في المدارس السعودية وتواجه مدارسنا ومعلمينا تحديات كبيرة في تطبيق هذه الأساليب، حيث يلاحظ أننا لازلنا نعتمد على الأساليب التقليدية في التدريس رغم التطورات الكبيرة في هذا المجال فالاعتماد الكامل على التعليم التقليدي وأسلوب التلقين للمناهج والقائم بشكل أحادي الاتجاه ومن خلال مصدر واحد للمعرفة يتمثل في المعلم مازال قائماً وبشكل ملاحظ وكبير في أغلب مدارسنا، كما أننا مازلنا نفتقد للتعليم التعاوني الذي يقوم على التعاون بين الطلاب وتبادل الأفكار والخبرات، رغم أن هذا النوع من التعليم يسهم في ويعزز من قدرات الطلاب الاجتماعية والعاطفية علاوة على القدرات التعليمية، مازلنا أيضاً بعيدين كل البعد عن استخدام التقنيات الحديثة في مدارسنا فنجد أغلب المعلمين لا يبذل الجهد الكافي ولا يسعى على التطوير أو الاستعانة بالتقنيات في مجال تدريسه وعمله، فالمدارس التي يتوفر بها المعامل وغرف المصادر لا يزورها الطلاب إلا فيما ندر ولحجج ليست منطقية، فعلى المعلمين الاهتمام بهذا الجانب ومحاولة الاستعانة بالتقنيات في إيصال المعلومة للطلاب من خلال الموارد المتوفرة أو المطالبة بها بشكل عاجل، أيضاً وإلى اليوم مازلنا نركز على الحفظ وتكرار المعلومات وأن المقرر أو المنهج يجب أن يحفظ فقط لكي يجيب الطالب على أسئلة الاختبار في نهاية الفصل، لا نعير الفهم العميق للمفاهيم والتفكير النقدي الاهتمام الكافي، فالاختبارات الدورية والفصلية التي يضعها المعلمون تركز وكما جرت العادة وبشكل شبه كامل على قياس قدرة الطالب على استرجاع المعلومات بدلاً من قياس قدراته على تطبيق ما تعلمه في المواقف الحياتية وقدرته على حل المشكلات، كل هذه الأسباب وغيرها ساهمت في تقييد المعلم والمدرسة وعدم قدرتهم على التطوير والتغيير، لدرجة أن من يحاول أن يحدث الفرق والتغيير ينظر له بتلك النظرة التي يفهم من خلالها أنك غريب وما تفعله أغرب، ولذلك سنذكر في المحور الثاني من هذه الدراسة بعض من معوقات استخدام أساليب التعليمية الحديثة في المدارس وسأحاول أن أطرح الحلول الممكنة للتغلب عليها.

د. أهمية تطبيق استراتيجيا ت وأساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية:

بعد مراجعة العديد من الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع الاستراتيجيات وأساليب التعليم، ومن خلال قناعة شخصية ظهر لي أن تطبيق استراتيجيات وأساليب التعليم الحديثة والمتنوعة له العديد من الفوائد التي تؤثر بشكل إيجابي على الجوانب التعليمية والتربوية والاجتماعية والتي بدورها ستحدث تحولات ونقلات

إيجابية ملحوظة على التعليم السعودي، مما يساهم في بناء جيل قادر على التكيف مع التحديات المستقبلية ولديه القدرة والمعرفة الكافيتان اللاتان تبنيان شخصيته للمساهمة في رفعة الوطن وتميزه، ويمكن تلخيص هذه الفوائد من عدة جوانب كالتالي:

1. **الأهمية الأكاديمية والتعلمية:**

- تحسين مستوى الفهم والاستيعاب: تطبيق أساليب تعليمية تفاعلية ونشطة يساعد الطلاب على فهم المواد بشكل أعمق، حيث تُحفز هذه الأساليب التفكير النقدي والإبداعي، بدلاً من مجرد الحفظ.
- تعزيز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات: أساليب مثل التعلم القائم على المشاريع أو التعلم التعاوني تعزز قدرة الطلاب على التفكير النقدي وحل المشكلات، حيث يتعين عليهم تحليل المواقف وتقديم حلول عملية.
- تشجيع التعلم الذاتي: استراتيجيات التعليم الحديثة، مثل التعلم المدمج أو التعلم القائم على التكنولوجيا، تشجع الطلاب على أن يصبحوا متعلمين مستقلين، مما يحسن من قدرتهم على اكتساب المعرفة بشكل ذاتي.

2. **الأهمية الاجتماعية والتربوية:**

- تنمية مهارات التواصل والتعاون: الاستراتيجيات التي تعتمد على التعلم الجماعي أو التعاوني تشجع الطلاب على التواصل والعمل مع زملائهم، مما يطور مهارات العمل الجماعي وحل النزاعات.
- تعزيز الانضباط الذاتي: عندما يتعلم الطلاب من خلال أنشطة تفاعلية تعتمد على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، فإن ذلك يعزز من قدراتهم على إدارة الوقت والانضباط الذاتي في التعلم.
- تحفيز العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب: أساليب التعليم الحديثة تُحفز المعلمين على تبني دور الميسر والمرشد بدلاً من مجرد مُلقن للمعلومة، مما يعزز العلاقة الإيجابية بين المعلم والطلاب.

3. **الأهمية النفسية والعاطفية:**

- زيادة الثقة بالنفس: من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية مثل التعلم القائم على المشاريع أو الأنشطة التفاعلية، يشعر الطلاب بالإنجاز حينما ينجحون في أداء المهام، مما يعزز من ثقتهم بأنفسهم.

- تحفيز الدافعية الداخلية: الأساليب التي تركز على المشاركة الفعالة من الطلاب وتحقيق الأهداف بأنفسهم تساهم في تحفيز الدافعية الداخلية لهم، مما يؤدي إلى شغف أكبر بالتعلم.
- مساعدة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: استراتيجيات مثل التعليم المخصص والتعلم المرن والأساليب المتبعة في تنفيذها تساهم في تلبية احتياجات الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم أو احتياجات خاصة، مما يحسن من تجربتهم التعليمية ويعزز من دمجهم في المجتمع المدرسي.

4. الأهمية التقنية والتكنولوجية

- استخدام التكنولوجيا لتحسين جودة التعليم: تطبيق استراتيجيات مثل التعلم المدمج أو التعلم عبر الإنترنت يسمح باستخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم، مما يجعل التعلم أكثر تنوعًا وجذبًا للطلاب.
- تعزيز مهارات التقنية لدى الطلاب: تطبيق أساليب تعليمية تعتمد على التكنولوجيا يساعد الطلاب في اكتساب مهارات تقنية عملية، مثل استخدام البرمجيات التعليمية أو الأدوات الرقمية التي أصبحت من الضروريات في العصر الحديث.
- تمكين التعلم عن بُعد: في حال تعذر الحضور إلى المدرسة بسبب ظروف مثل الجائحة أو مناطق نائية، يمكن للتعلم الرقمي والتكنولوجيا تسهيل التعليم عن بُعد، مما يضمن استمرارية العملية التعليمية.

5. الأهمية التقييمية والقياس:

- تنوع أساليب التقييم: تطبيق أساليب تعليمية حديثة يعزز من استخدام أساليب تقييم متنوعة، مثل التقييم القائم على الأداء أو المشاريع، والتي تركز على قياس الفهم والتطبيق الفعلي للمعرفة بدلاً من الاعتماد فقط على الاختبارات التقليدية.
- مراقبة تقدم الطلاب بشكل مستمر: يمكن تطبيق استراتيجيات التقييم المستمر، مثل الملاحظات والتقييمات العملية، مما يساعد في تتبع تقدم الطلاب وتقديم الدعم الفوري لهم في حال الحاجة.

6. الأهمية المهنية والتطويرية للمعلمين:

- تطوير مهارات المعلمين: تطبيق استراتيجيات وأساليب تدريس حديثة يتطلب تدريبًا مستمرًا للمعلمين، مما يعزز من مهاراتهم المهنية ويجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع التحديات التعليمية الحديثة.
- تحفيز المعلمين على الابتكار: استخدام أساليب متنوعة يشجع المعلمين على الابتكار في طرق تدريسهم، مما يؤدي إلى تحسين البيئة التعليمية ورفع جودة التعليم في المدارس.

7. الأهمية الاقتصادية:

- تحقيق كفاءة في استخدام الموارد: باستخدام تقنيات التعليم مثل التعلم الرقمي أو المدمج، يمكن تقليل التكاليف المرتبطة بالبنية التحتية التقليدية مثل الكتب والمستلزمات المادية، مما يساهم في تحقيق استخدام أكثر كفاءة للموارد.
- زيادة فرص العمل في المجالات التكنولوجية: تدريب الطلاب على المهارات التقنية من خلال أساليب تعليم حديثة يساهم في زيادة جاهزيتهم لسوق العمل، خاصة في المجالات التقنية التي تشهد نموًا مستمرًا.

8. الأهمية المستقبلية:

- تحضير الطلاب لسوق العمل العالمي: من خلال تبني استراتيجيات تعليمية حديثة، يتم إعداد الطلاب للتعامل مع تحديات المستقبل ومتطلبات سوق العمل المتطور، الذي يركز بشكل كبير على مهارات التفكير النقدي، الإبداع، والتكنولوجيا.
- تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات السريعة: التعليم القائم على استراتيجيات وأساليب مبتكرة يمكن أن يُحسن من قدرة الطلاب على التكيف مع التغيرات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، أو تكنولوجية.

وبشكل عام فإن تطبيق استراتيجيات وأساليب التعليم الحديثة في المدارس السعودية له العديد من الفوائد المتنوعة التي تشمل تحسين جودة التعليم، وتعزيز مهارات الطلاب الاجتماعية والنفسية، وتطوير المعلمين، بالإضافة إلى دعم الاقتصاد الوطني من خلال تخريج طلاب يمتلكون المهارات اللازمة لمواكبة تحديات

العصر. لذلك، من الضروري الاستثمار في هذه الأساليب من أجل إعداد جيل متمكن وقادر على الإسهام بفاعلية في المجتمع ويتماشى بقدراته وإعداده مع رؤية المملكة 2030.

المحور الثاني: معوقات استخدام استراتيجيات وأساليب التعليم بالمدارس السعودية

سأتناول معوقات استخدام وتطبيق أساليب التعليم وما ترتبط به من استراتيجيات من خلال النقاط التالية:

أولاً: الدراسات السابقة

- دراسة (العمرو، 2024) هدفت إلى التعرف على معوقات استخدام استراتيجيات التعلم النشط لدى معلمات الصفوف الأولية وتحديد أهم المعوقات التي تتعلق بالبيئة التعليمية، والمعلمة، والتلميذ. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي، واستخدم أداة الاستبيان لجمع البيانات. تألف مجتمع الدراسة من جميع معلمات الصفوف الأولية في محافظة بقعاء، والبالغ عددهن (132) معلمة، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (97) معلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات المرتبطة بالبيئة التعليمية حصلت على درجة "موافق" بمتوسط حسابي قدره (3.80)، بينما المعوقات المرتبطة بالمعلمة كانت بدرجة "محايد" بمتوسط حسابي قدره (3.28). أما المعوقات المتعلقة بالتلميذ، فقد جاءت بدرجة "موافق" بمتوسط حسابي قدره (3.53). كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين استجابات المعلمات حول معوقات استخدام استراتيجيات التعلم النشط بناءً على متغيرات عدد الدورات التدريبية في التعلم النشط، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.
- دراسة (الشيباني والحسين، 2024) وهدفت إلى تحديد المعوقات التي تواجه استخدام منصات التعلم أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض، بالإضافة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق في تحديد المعوقات بناءً على الجنس، المؤهل العلمي، أو الخبرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، واشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية بمدينة الرياض، والذين بلغ عددهم (19.475) معلمًا ومعلمة في الفصل الدراسي الثاني من العام (2021/1442)، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من (559) معلمًا ومعلمة، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات حول معوقات استخدام منصات التعلم أثناء الجائحة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة المعوقات لجميع محاور الدراسة كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط قدره

(3.48) من (5). وجاءت المعوقات المتعلقة بأولياء الأمور في المرتبة الأولى، تلتها المعوقات التقنية والفنية في المرتبة الثانية، ثم المعوقات المتعلقة بالمتعلم في المرتبة الثالثة، والمعوقات المتعلقة بالمعلم في المرتبة الرابعة، وأخيرًا المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة بناءً على متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أبرزها: ضرورة دعم أولياء الأمور وتزويدهم بالمهارات والمعارف والأدوات اللازمة لتمكينهم من أداء أدوارهم بشكل فعال في التعليم عن بُعد، بالإضافة إلى توفير البنية التحتية اللازمة لدعم تطبيق التعليم عن بُعد بفعالية.

- دراسة (الشهري وآخرون، 2024) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف المعوقات التي تواجه استخدام المختبر الافتراضي في تدريس مادة العلوم من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة في إدارة تعليم الطائف، وتم تصنيف المعوقات إلى ثلاثة مجالات رئيسية: المعلم، المادة الدراسية، وتقنيات الحاسوب والتجهيزات المدرسية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من (53) معلمًا لمادة العلوم، وأظهرت النتائج أن أبرز المعوقات كانت على النحو التالي: مجال المعلم: شملت المعوقات الخوف من تحمل مسؤولية تعطل الأجهزة أثناء العمل، ضعف التحفيز والمتابعة لاستخدام الحاسوب في التدريس، نقص التدريب على استخدام المختبرات الافتراضية، وصعوبة التعامل مع المصطلحات الإنجليزية المتعلقة ببرامج المختبرات الافتراضية، مجال المادة الدراسية: تمثلت المعوقات في عدم توافق طرائق تدريس المادة مع إجراء التجارب الافتراضية، إضافة إلى كثافة المقررات التي تعيق تنفيذ هذه التجارب، مجال تقنية الحاسوب والتجهيزات المدرسية: تركزت المعوقات في نقص المتخصصين في الدعم الفني والتصميم في المدارس، ضعف عمليات صيانة أجهزة المختبر، وعدم توافق مواصفات أجهزة الحاسوب المتاحة مع متطلبات المختبرات الافتراضية، وأوضحت النتائج أن أبرز المعوقات كانت في مجال التجهيزات المدرسية، تليها المعوقات المتعلقة بالمادة الدراسية والمعلم.
- دراسة (البلوي والشمري، 2023) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمي ومعلمات الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعلم المعكوس والمعوقات التي تواجه تطبيقه. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي الوصفي، الذي يناسب موضوع البحث ويصف الواقع كما هو. تكون مجتمع البحث من (191) معلمًا ومعلمة حاسب آلي، وتم اختيار عينة عشوائية من (131) معلمًا ومعلمة. حيث بلغ عدد المعلمين (47) وعدد المعلمات (94)، وأظهرت نتائج البحث وجود اتجاهات

إيجابية كبيرة نحو استخدام التعلم المعكوس من قبل معلمي ومعلمات الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة بمدينة حائل، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (7.64)، مع انحراف معياري قدره (1.64). كما كشفت الدراسة عن وجود العديد من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعلم المعكوس في مدارس المرحلة المتوسطة، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (7.61) مع انحراف معياري قدره (1.68). ومن أبرز هذه المعوقات ضعف البنية التحتية في العديد من المدارس.

- دراسة القحطاني (2023) وهدفت إلى التعرف على العوائق التي تحول دون استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما تراه معلمات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية عن بُعد. اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي لتحقيق أهدافها، واستخدمت مقابلة كأداة لجمع البيانات تضمنت 18 سؤالاً. شاركت في الدراسة 9 معلمات من معلمات الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض، حيث كان هذا العدد يمثل عينة الدراسة القصدية، وأسفرت الدراسة عن تحديد 13 معوقاً تحول دون استخدام الحاسب الآلي لتفعيل تفريد التعليم، وكان أبرز هذه المعوقات: ضيق الوقت المخصص للحصة الدراسية، كثافة المنهج الدراسي، عدم توفر برامج جاهزة في الدراسات الاجتماعية تراعي الفروق الفردية، إضافة إلى غياب التهيئة المناسبة في الميدان للعمل باستراتيجيات التعليم باستخدام الحاسب الآلي.
- دراسة (الجهني، 2022) وهدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه استخدام تقنية الواقع الافتراضي في الجلسات العلاجية لذوي اضطرابات التواصل في المرحلة الابتدائية، من وجهة نظر معلميهم في المدينة المنورة. وقد تم بناء استبانة من (47) فقرة لقياس أبرز المعوقات التي تعيق استخدام تقنية الواقع الافتراضي في هذا السياق. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (133) معلمًا ومعلمة من معلمي ذوي اضطرابات التواصل في المرحلة الابتدائية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أبرز المعوقات تمثلت في المعوقات الخاصة بالمعلمين والمعلمات، حيث جاءت في المرتبة الأولى، تليها المعوقات التقنية والمادية في المرتبة الثانية، ثم المعوقات الخاصة بالطلاب في المرتبة الثالثة، بينما كانت المعوقات المتعلقة بالإدارة في المرتبة الأخيرة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات، بناءً على المتغيرات التالية: المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)، سنوات الخبرة (1-5، 6-10، 11 فأكثر)، والجنس (ذكر/أنثى).

- دراسة (الحويطي، 2020) وهدفت إلى استكشاف واقع ومعوقات استخدام معلمي التعليم العام في مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية للموارد التعليمية المفتوحة (OER). ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، حيث تم توزيع استبانة على عينة مكونة من (369) معلمًا في مدارس مدينة تبوك خلال العام الدراسي (1439-1440هـ)، وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لاستجابات الأداة بلغ (2.59) من (5)، مما يعكس تقديرًا كبيرًا. وعلى مستوى المحاور، حصل واقع استخدام معلمي التعليم العام للموارد التعليمية المفتوحة (منصة شمس) في ممارساتهم التدريسية على متوسط (2.65) من (4)، بينما حصل محور معوقات استخدام الموارد المفتوحة على متوسط (2.53) من (4)، وكلاهما بتقدير كبير، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 ≥α)بين استجابات العينة حول واقع استخدام الموارد التعليمية المفتوحة والمعوقات المرتبطة بها، وذلك تبعًا للمتغيرات التالية: التخصص (علمي -أدبي)، حيث كانت الفروق لصالح التخصص العلمي. كما تبين وجود فروق لصالح المعلمين الذين حصلوا على تدريب في مجال الموارد التعليمية المفتوحة في محور استخدام هذه الموارد، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في محور المعوقات بناءً على هذه المتغيرات، كما لم توجد فروق تبعًا لبقية المتغيرات مثل المرحلة الدراسية، سنوات الخبرة، أو المؤهل العلمي.
- دراسة (الحارثي، 2019) هدفت إلى استكشاف أبرز معوقات استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز من وجهة نظر معلمات الطالبات الموهوبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. وقد شاركت في الدراسة عينة مكونة من (70) معلم ومعلمة، يمثلن 40% من مجتمع الدراسة، وُزعت عليهن استبانة لتحقيق أهداف الدراسة. وكشفت نتائج الدراسة عن ترتيب المعوقات كما يلي: أولاً، المعوقات المتعلقة بأساليب التعليم، تلتها المعوقات المتعلقة بطرق التدريس، وأخيرًا المعوقات المتعلقة بأدوات التدريس. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمات لدرجة المعوقات في مجال استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز، وذلك وفقًا لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.
- دراسة (الحويطي، 2019) وهدفت إلى الكشف عن اتجاهات معلمات الرياضيات نحو استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس الرياضيات، وتحديد المعوقات التي تواجه استخدام هذه التقنية من وجهة نظرهن في مدينة تبوك. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واشتملت عينة الدراسة على (55) معلمة رياضيات في المرحلة المتوسطة، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمات نحو استخدام تقنية

الواقع الافتراضي كانت إيجابية بدرجة عالية. كما تم تحديد أبرز المعوقات التي تحول دون استخدام هذه التقنية، ومن أهمها: عدم امتلاك جميع الطالبات للأجهزة اللازمة، ارتباط التعليم باستخدام الواقع الافتراضي بعوامل تكنولوجية مثل ضعف خدمات شركات الاتصالات، وعدم وجود برامج تدعم المعلمة في إعداد المحتوى المناسب لهذه التقنية. بالإضافة إلى ذلك، تم الإشارة إلى أن ضيق الوقت المخصص لاستخدام التقنية، وصعوبة تطبيقها في القرى والمناطق النائية، وكثرة الأعباء التدريسية، وعدم توفر شركات توفر الدعم الفني للمدارس، مما يضطر المعلمات لتحمل التكاليف على حسابهن الخاص.

- دراسة (العصيمي، 2018) وهدفت إلى الكشف عن استخدام لغة العلم والمعوقات المتعلقة بها، كما يراها معلمو العلوم الطبيعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الطائف. تم استخدام عينة عشوائية مكونة من (460) معلمًا، وتم تطبيق أداتي الدراسة (بطاقة الملاحظة والاستبانة) على هذه العينة، وأسفرت النتائج عن أن درجة استخدام لغة العلم لدى أفراد العينة كانت ضعيفة بشكل عام، بينما كانت درجة معوقات استخدام لغة العلم مرتفعة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام لغة العلم أو معوقاتها تعود إلى المرحلة التعليمية (متوسط أو ثانوي).
- دراسة (مراد، 2018) التي هدفت إلى التعرف على المعوقات (التدريسية، الاجتماعية، النفسية، الفنية، والمالية) التي تواجه استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم، من وجهة نظر أمناء مراكز مصادر التعلم في مدينة مكة المكرمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتمت دراسة عينة من جميع أمناء مراكز مصادر التعلم بالإدارة العامة للتعليم في مكة المكرمة، والبالغ عددهم (263) أمينًا، وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع المعوقات المذكورة (التدريسية، الاجتماعية، النفسية، الفنية، والمالية) كانت ذات أهمية عالية من وجهة نظر أمناء مراكز مصادر التعلم. كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين استجابات أمناء مراكز مصادر التعلم حول معوقات استخدام تقنية الواقع المعزز في التعليم، والتي تعزى إلى متغيرات المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، والدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي.
- دراسة (الشراري ووشاح، 2018) وهدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه معلمات الاقتصاد المنزلي في المرحلة الثانوية أثناء استخدامهن لاستراتيجيات التدريس الحديثة، وذلك من وجهة نظر المعلمات في منطقة الجوف. شملت عينة الدراسة (104) معلمات لمبحث الاقتصاد المنزلي في هذه المنطقة بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الباحثة في جمع البيانات على استبانة مكونة من (36) فقرة موزعة

على خمسة مجالات، وتم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المعوقات التي تواجه المعلمات جاءت بدرجة متوسطة بشكل عام ولجميع المجالات.

- دراسة (آل سفران، 2017) وهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المعوقات التي تواجه استخدام طريقة الحوار في تدريس مواد التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في مدينة سراة عبيدة، بالإضافة إلى اقتراح الحلول اللازمة للتغلب على هذه المعوقات. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات، مستخدمًا المنهج الوصفي، وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية تضم (43) معلمًا في تخصص التربية الإسلامية و(3) مشرفين من أصل (267) معلمًا و(13) مشرفًا في المنطقة. وتم معالجة البيانات باستخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات تتعلق بعدة جوانب، أبرزها: المعوقات المتعلقة بالمعلم مثل كثرة الأعباء التدريسية والتعليمية المطلوبة منه، وعدم وجود حوافز أو مكافآت للمعلمين المبدعين، بالإضافة إلى تركيز المعلم على المادة الدراسية دون الاهتمام بتطبيقاتها العلمية. كما أظهرت الدراسة وجود معوقات متعلقة بطرق التدريس، مثل عدم اهتمام برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بطريقة الحوار والمناقشة، فضلاً عن تجنب المعلمين لاستخدام طريقة الحوار لأنها تتطلب وقتًا طويلًا. إضافة إلى ذلك، كانت هناك معوقات تتعلق بالمناهج الدراسية مثل عدم إشراك المعلمين في تخطيط المناهج، ومعوقات مرتبطة بالطلاب مثل اعتمادهم الكبير على المعلم في التدريس.
- دراسة (أخضر، 2016) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في تدريس ذوي الإعاقة، حيث ركزت الباحثة على سبع استراتيجيات حديثة، هي: (تدريس الأقران، مسرحة المناهج، لعب الأدوار، التمثيل الصامت، التربية المتحفية، خرائط المفاهيم، والتعلم النشط)، ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، معتمدة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي تم تطبيقها على عينة من معلمي ومعلمات التربية الخاصة والتعليم العام في المعاهد والبرامج التعليمية بالمملكة العربية السعودية. بلغ إجمالي عدد أفراد الدراسة (75) معلمًا ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المعوقات التي تحد من تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس ذوي الإعاقة تتضمن كثافة المحتوى الدراسي، نقص بعض الأدوات والأجهزة في المدارس، وقلة استخدام الطلاب ذوي الإعاقة لمهارات التفكير العليا.

- دراسة (منصور، 2016) وهدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه معلمي الرياضيات في استخدام طرق التدريس الحديثة في تدريس الرياضيات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وكذلك دراسة تأثير كل من سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، والمشاركة في الدورات التدريبية على إدراك هذه المعوقات. شملت عينة الدراسة (111) معلمًا من معلمي الرياضيات في مدينة حائل، تم اختيارهم عشوائيًا خلال الفصل الدراسي الثاني للعام (2013/2012)، وتوصلت الدراسة إلى أن المعوقات المرتبطة بالطلاب كانت الأكثر تأثيرًا على معلمي الرياضيات، حيث سجلت متوسطًا حسابيًا كبيرًا بلغ (3.72)، مما يشير إلى أنها العائق الأكبر أمام استخدام طرق التدريس الحديثة. كما تبين أن المعوقات التي تمثل تحديًا كبيرًا بالنسبة للمعلمين تشمل كثرة الأعباء التدريسية، ارتفاع أعداد الطلاب في الفصول، وطول المحتوى الدراسي. لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعوقات المرتبطة بالعوامل مثل المعلم، الطالب، المنهج، والإدارة المدرسية بناءً على اختلاف سنوات الخبرة. بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات المتعلقة بطرق التدريس نفسها، حيث كانت المعوقات أكثر وضوحًا لدى المعلمين ذوي الخبرة الأقل. كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعوقات المرتبطة بالطالب، الإدارة، أو النظام المدرسي بناءً على المؤهل العلمي للمعلمين. ومع ذلك، تبين وجود فرق ذو دلالة إحصائية في المعوقات المتعلقة بالعلم، المنهج، وطرق التدريس نفسها بناءً على المؤهل العلمي، وكانت المعوقات أكثر تأثيرًا لدى المعلمين ذوي المؤهلات العلمية الأقل من البكالوريوس. أما بالنسبة للمشاركة في الدورات التدريبية، فلم تؤثر على المعوقات المرتبطة بالطالب، الإدارة، أو المنهج بشكل إحصائي، لكنها أثرت على المعوقات المتعلقة بطرق التدريس، حيث كان تأثيرها أكبر لدى الذين لم يشاركوا في هذه الدورات.
- دراسة (الأحمدي، 2012) هدفت إلى التعرف على واقع استخدام معلمات الاقتصاد المنزلي لاستراتيجيات التدريس التي تنمي مهارات التفكير لدى طالبات المرحلتين الثانوية والمتوسطة في مدينة مكة المكرمة، وكذلك التعرف على الصعوبات التي تعترض استخدام هذه الاستراتيجيات. تكوّنت عينة الدراسة من (214) معلمة من معلمات الاقتصاد المنزلي، منهم (102) معلمة في المرحلة الثانوية و(112) معلمة في المرحلة المتوسطة. واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة أهمية استراتيجيات تنمية مهارات التفكير في مادة الاقتصاد المنزلي لدى طالبات المرحلتين كانت عالية. كما تبين أن درجة استخدام معلمات الاقتصاد المنزلي لهذه الاستراتيجيات كانت متوسطة. بالإضافة إلى ذلك كشفت الدراسة عن وجود بعض المعوقات التي تواجه معلمات الاقتصاد المنزلي والتي تحول دون استخدام هذه الاستراتيجيات بشكل فعّال.

- دراسة (السناني، 2012) هدفت إلى التعرف على معوقات استخدام أساليب التعلم النشط في المدارس المتوسطة بمدينة المدينة المنورة. استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، التي شملت عينة مكونة من (232) معلمًا. تم تصميم استبانة لجمع البيانات من المعلمين المشاركين، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعوقات الأكثر تأثيرًا كانت تتعلق بالبيئة المدرسية، حيث احتلت المركز الأول، تلتها المعوقات المتعلقة بالطلاب، ثم المعوقات المرتبطة بالمقررات الدراسية، ثم المعوقات التي تواجه المعلمين أنفسهم. أما المعوقات المتعلقة بالإدارة المدرسية، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة.
- دراسة (الأحمدي، 2012) وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام استراتيجيات التعلم المتمركزة حول الطالبة لدى معلمات التربية الأسرية في المرحلة المتوسطة بمدينة المدينة المنورة. تكونت عينة الدراسة من (93) معلمة، وأسفرت الدراسة عن تحديد أهم المعوقات التي تواجه استخدام هذه الاستراتيجيات، وفقًا للترتيب التالي: كثرة أعداد الطالبات في الفصل، ضعف الإمكانيات المادية في بيئة التعلم، قصر زمن الحصة الدراسية، عدم توافر دورات تدريبية متاحة أثناء الخدمة، عدم دراستها في مؤسسات الإعداد قبل الخدمة، حاجة تطبيق هذه الاستراتيجيات إلى وقت طويل يتعارض مع الخطة الزمنية لتدريس المقرر، ضعف مشاركة وتفاعل الطالبات عند استخدامها، وصعوبة ضبط الفصل أثناء تطبيقها.
- دراسة (أبا الخيل، 2011) هدفت إلى التعرف على المعوقات التي تواجه معلمات الاقتصاد المنزلي في المرحلة المتوسطة عند استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات، بالإضافة إلى تقديم بعض الحلول المقترحة للتغلب على هذه المعوقات. تكوّنت عينة الدراسة من (53) معلمة لمادة الاقتصاد المنزلي في مدينة الرياض، و(27) مشرفة تربوية في نفس المجال. استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن أبرز المعوقات التي تعيق توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة هي: المعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية، حيث كان ارتفاع عدد الطالبات في الفصل من أبرز العوامل التي تؤثر بشكل كبير، وكذلك ضعف مراعاة محتوى مقرر الاقتصاد المنزلي لميول الطالبات. كما تمثل المعوقات الأخرى في اعتياد المعلمات على استخدام طرق التدريس التقليدية، وضعف الرغبة في الدراسة لدى الطالبات، بالإضافة إلى قلة استفادة المعلمات من توجيهات المشرفة التربوية. كما أظهرت الدراسة أن استراتيجيات التدريس الحديثة تتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين.

- دراسة (العبدالكريم، 2011) وهدفت إلى استكشاف العوامل التي تعيق استخدام المعلمين لطرق التدريس الحديثة التي تعتمد على مهارات التفكير والحوار والعمل التشاركي، من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. كما سعت الدراسة للكشف عن تأثير سنوات الخبرة والتخصص الدراسي على إدراك المعلمين لتلك العوائق، واستخدمت الدراسة استبيانًا مكونًا من (21) فقرة صُمم خصيصًا لهذا الغرض، وتم تطبيقه على (302) معلم من مدارس التعليم المتوسط بمدينة الرياض، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز العوائق التي تحد من استخدام المعلمين لطرق التدريس الحديثة تشمل كثافة الطلاب في الصف، ارتفاع عدد الحصص المقررة للمعلم، وعدم توفر المرافق والأماكن المناسبة داخل المدرسة. في حين كانت أقل العوائق تتعلق باتجاهات المعلمين نحو طرق التدريس الحديثة. كما كشفت الدراسة أن المعلمين ذوي الخبرة الأقل كانوا أكثر إحساسًا بتلك العوائق، وأن معلمي مواد مثل الرياضيات والحاسب الآلي كانوا الأكثر شعورًا بها.

- دراسة (الشعبي، 2009) وهدفت إلى التعرف على معوقات الأداء الإبداعي لدى معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في محافظة الرس. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وطور استبانة كأداة لجمع البيانات. شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي ومشرفي العلوم الطبيعية في المرحلة المتوسطة بالمحافظة، والذين بلغ عددهم (75) معلمًا و(6) مشرفين تربويين. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات التي يواجهها المعلمون في تحقيق الأداء الإبداعي تتعلق بعدة جوانب. أولاً، على مستوى المعلم نفسه، تمثل المعوقات في ضعف الإعداد والتدريب، وكثرة الأعباء الوظيفية التي تؤثر على القدرة على الابتكار، بالإضافة إلى تفضيل المعلمين لطرق التدريس التقليدية، وضعف الدوافع الداخلية التي تشجع على الإبداع. من ناحية أخرى، تشير الدراسة إلى أن هناك معوقات إدارية تتعلق بتنظيم بيئة العمل، حيث غياب جو الحرية ووجود قيود مهنية تحد من التفكير الإبداعي، وعدم تشجيع المعلمين على استخدام أساليب مبتكرة في التدريس، إلى جانب تنظيم حصص العلوم الذي لا يتناسب مع حاجات المعلمين. وفيما يتعلق بالطلاب: تبين أن كثرة عدد الطلاب في الصفوف تعتبر من أبرز المعوقات، حيث يؤدي ذلك إلى صعوبة تطبيق أساليب تدريس إبداعية. كما أن تفضيل الطلاب للتعليم بالطرق التقليدية، وعدم تجاوبهم مع الأساليب الإبداعية، يمثل تحديًا آخر. أخيرًا، فيما يخص مادة العلوم، أظهرت الدراسة أن كبر حجم المقرر الدراسي، بالإضافة إلى قلة توفر البرامج والأجهزة والمصادر التعليمية، يحد من قدرة المعلمين على توظيف أساليب إبداعية في التدريس. كما أن محتوى المقرر نفسه لا يشجع على التفكير الإبداعي. وأظهرت الدراسة أيضًا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

بين استجابات المعلمين والمشرفين بناءً على المؤهل العلمي أو سنوات الخدمة، مما يشير إلى أن المعوقات المذكورة تؤثر بشكل متساوٍ على جميع الفئات بغض النظر عن تلك المتغيرات.

- دراسة الجهيمي (2009) سعت إلى استكشاف العوامل التي تعيق استخدام معلمي العلوم الشرعية لاستراتيجيات التدريس الحديثة في المدارس الثانوية، مع التركيز على تأثير المتغيرات مثل الدرجة العلمية وسنوات الخبرة على تلك العوائق. شملت العينة (72) معلماً من المدارس الحكومية في مراكز الإشراف التربوي بمدينة الرياض خلال العام الدراسي 1430/1429هـ. ولجمع البيانات، قام الباحث بتصميم استبيان مكون من (37) فقرة مقسمة على خمسة أبعاد بشكل غير متساوٍ. أسفرت النتائج عن عدة استنتاجات هامة، أبرزها أن التنظيم المرتبط بالمناخ المدرسي كان العامل الأكثر تأثيراً في عدم استخدام الاستراتيجيات الحديثة من قبل معلمي العلوم الشرعية. كما لم تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يتعلق بالعوائق التي تتعلق بتنظيم المناخ المدرسي، والمعلم، والمتعلم، والمقرر، وفي درجة المعوقات العامة، مما يشير إلى أن هذه العوائق تتعلق باختلاف المؤهلات الدراسية. إضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المعوقات المتعلقة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة، وكان هذا الاختلاف مرتبطاً باختلاف المؤهلات الدراسية، ومن جهة أخرى، لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في العوائق المتعلقة بالمناخ المدرسي، المعلم، المتعلم، والمقرر، ولا في الدرجة الكلية للمعوقات بناءً على سنوات الخبرة. ومع ذلك، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المعوقات المتعلقة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة، وكان هذا الاختلاف مرتبطاً بعدد سنوات الخبرة.
- دراسة (الحربي، 2008) هدفت إلى تحديد معوقات التدريس لدى معلمات اللغة الإنجليزية في مكة المكرمة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتطبيق أداة الاستبانة على عينة عشوائية من معلمات اللغة الإنجليزية بلغ عددهن (90) معلمة بالإضافة إلى (14) مشرفة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز معوقات التدريس الإبداعي تمثلت في نقص الدورات التدريبية المتعلقة بالتدريس الإبداعي أثناء الخدمة، ضعف مصادر التعلم اللغوي في المدارس، الصرامة التي تواجهها المعلمة من قبل الإدارة المدرسية، وعدم تضمين أنشطة التفكير الإبداعي في البرامج التربوية الخاصة بإعداد المعلمات. كما بينت النتائج ضعف الحوافز والبواعث الداخلية والخارجية التي تشجع على التفكير الإبداعي لدى المعلمات. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات التدريس الإبداعي لدى معلمات اللغة الإنجليزية في مكة المكرمة تعزى لمتغير الخبرة.

ثانياً: معوقات استخدام استراتيجيات وأساليب التعليم بالمدارس السعودية:

مما سبق من الدراسات السابقة بالإضافة لما يرى الباحث فإنه يمكن أن نتناول معوقات استخدام استراتيجيات وأساليب التعليم بالمدارس السعودية من خلال الجوانب التالية:

- الجانب الإداري والقيادي: فمدير المدرسة والطاقم الإداري بوجه عام ربما يكون لهم دور في إعاقة استخدام وتنفيذ الاستراتيجيات وأساليب التعليم المرتبطة بها من خلال التالي:

1. نقص دعم القيادة المدرسية: أو بمعنى آخر غياب التأييد الفعلي من الإدارة في تنفيذ استراتيجيات التعليم الحديثة، أو رفض طلبات المعلمين باستخدام غرف المصادر والمعامل بحجة ضبط الطلاب والتقليل من خروجهم من الفصل، وكذلك عدم توفير الطلبات واحتياجات المعلمين من التقنيات التي لا تتوفر بالمدرسة.
2. الضغط الإداري: تضارب المسؤوليات الإدارية والتعليمية يؤدي إلى إعاقة تطبيق الأساليب الحديثة، ويظهر ذلك في تكليف المعلمين بأعمال إدارية ليست من مسؤولياته الرسمية والمقررة.
3. قلة التدريب الإداري: عدم تدريب القيادات المدرسية على إدارة التغيير في طرق وأساليب التعليم، فنجد أن الكثير من مدراء المدارس لا يعلم عن الاستراتيجيات الحديثة ولم تمر به، وهذا ما يجعل الأمر غريباً عليه ويبدي مقاومة حتى للمعلمين الذين يرغبون في تطبيق الاستراتيجيات الحديثة.
4. التخطيط غير الكافي: عدم وجود خطط استراتيجية واضحة لتنفيذ استراتيجيات التعليم الحديثة، وهذا يظهر في عدم تجهيز المقرات والمعامل داخل المبنى المدرسي من بداية العام الدراسي، فنجد أن مدير المدرسة على الغالب لا يهتم إلا بتجهيز الفصول فقط، والأولى أن يقوم بمخاطبة شركات الصيانة لكي تجهز المعامل والمقرات المساعدة جنباً إلى جنب مع تجهيز الفصول والقاعات الدراسية.

- المعلم: يكون المعلم أحد الصعوبات والمعوقات لتطبيق الاستراتيجيات والأساليب في عدة حالات منها:

1. ضعف التدريب المهني: نقص التدريب المستمر للمعلمين على استراتيجيات وأساليب التدريس الحديثة، فبالرغم من توفر الدورات التدريبية وبشكل مكثف في الوقت الحالي والتي تركز على تطوير

استراتيجيات التدريس والتعليم، إلا أنه مازال المعلم في غنى وعزوفٍ عنها، وقد يعود ذلك للعديد من الأسباب كالتمسك بطريقة التعليم التقليدي ورفض المعلم تغييرها أو تطويرها.

2. المقاومة للتغيير: مقاومة بعض المعلمين لتغيير أساليبهم التقليدية والتكيف مع الطرق الحديثة، وهذا ما نجده في أغلب المعلمين الذين يدرسون نفس المقرر والمنهج للمرحلة نفسها منذ زمن، فيظهر أنه قد حفظ المنهج وحفظ الأسلوب ويرفض بشدة أن يغيرها أو يطورها، حتى لو أنه متأكد من أن هذه الطريقة أو الاستراتيجية لا تحقق المخرجات المرجوة من عملية التعلم.

3. أعباء العمل: زيادة عدد الحصص التدريسية التي تؤثر على قدرة المعلم في تطبيق أساليب تدريس حديثة، وهذا الأمر يظهر لدى المعلمين أصحاب التخصصات التي يكون بها نقص داخل المدرسة، فيؤثر النصاب المرتفع من الحصص على قدرة المعلم على الإبداع واستخدام الأساليب التعليمية الحديثة في شرحه للمادة.

4. الافتقار إلى مهارات استخدام التقنيات الحديثة: قلة الخبرة في استخدام الأدوات التكنولوجية الجديدة في التعليم، فنجد أن البعض من المعلمين لا يجيد التعامل مع الأجهزة الإلكترونية والبعض يعتذر بأنه لا يتعامل مع التقنية، وفي حقيقة الأمر أصبح تعلم هذه المهارة أمراً ضرورياً لا غنى عنه في عصر الثورة الصناعية الرابعة والتطور التكنولوجي الهائل في شتى المجالات العلمية والتعليمية.

❖ الطالب: قد يكون الطالب من معوقات استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة من خلال التالي:

1. قلة الدافعية والاهتمام: القليل من الطلاب لا يظهرون رغبة قوية في التفاعل مع الأساليب الحديثة مثل التعلم النشط أو التعلم المعكوس، والقليل هذا ربما يؤثر بشكل كبير في بقية الطلاب، لكن الأمر قد يعود لقدرة المعلم على استخدام الأساليب التعليمية المتنوعة عند تطبيق الاستراتيجيات، فإذا أحسن المعلم التنويع بين الأساليب التعليمية واختيار الأصلح والأمثل بينها لكل طالب، فسنجد أنه مع الممارسة والتطبيق سيتقبل الطلاب التعلم بالاستراتيجيات الحديثة وسيكون الإنتاج والمردود أفضل وبشكلٍ ملحوظ.

2. الاعتماد على المعلم: تفضيل بعض الطلاب الطريقة التقليدية في التعلم حيث يعتمدون بشكل كبير على المعلم في نقل المعرفة، وهذا يعود للعديد من الأسباب ومنها التأثر بتعليم الآباء والسابقون، فنجد أن الطالب لا يبحث ولا يناقش ولا يجادل، ويبقى مجرد مستقبل من مصدر واحد فقط.

3. اختلاف مستويات التحصيل الدراسي: التنوع الكبير في مستويات الطلاب قد يجعل من تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة أكثر صعوبة، وكما أسلفنا يجب على المعلم التنويع بين الأساليب واختيار الأمثل لتطبيق الاستراتيجية المختارة لكي تعم الفائدة على الطلاب جميعاً.
4. ضعف المهارات الذاتية: ضعف مهارات الطلاب في البحث الذاتي والعمل الجماعي مما يعوق استخدام بعض الاستراتيجيات الحديثة، ويظهر هذا جلياً وواضحاً في أغلب المدارس وهذا السبب مبني على أسباب أخرى من الأسباب السابق ذكرها، كاعتماد الطالب على المعلم كمصدر أوحد للمعلومة.

❖ البيئة التعليمية: تمثل البيئة التعليمية أحد عوائق ممارسة الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في التعليم من خلال النقاط التالية:

1. الازدحام في الفصول الدراسية: الكثافة الطلابية تؤدي إلى صعوبة في تطبيق طرق التدريس التفاعلية مثل التعلم النشط والمناقشات، لأن هذه الطرق تحتاج إلى الكثير من الوقت في ضبط الطلاب وشد انتباههم ومناقشة كل طالب على حدة.
2. قلة المساحات المخصصة للأنشطة التفاعلية: افتقار المدارس إلى فصول دراسية مرنة تسهل تطبيق أساليب التعليم الحديثة، أو غرف خاصة بمصادر التعلم وكذلك عدم تجهيز المعامل بالطريقة الأمثل لإعطاء دروس نموذجية يتم من خلالها تطبيق الاستراتيجيات والأساليب التعليمية الحديثة في التعليم.
3. نقص الدعم النفسي: عدم وجود دعم نفسي كافٍ للطلاب يساعدهم على التكيف مع طرق التدريس الحديثة، وهذا الجانب مهم لأن الطريقة الحديثة تعني التغيير والتطوير فإذا لم يجد الطالب الدعم والتوجيه وتوضيح الهدف من هذا التغيير سيصبح في صراع ودهشة من الطرق الحديثة، بل أن بعض الطلاب سيجد صعوبة في التكييف مع طريقة شرح وإعطاء الدروس عن طرق الاستراتيجيات الحديثة.

❖ التقنيات: وتعتبر التقنيات من وجهة نظري من أكبر التحديات والمعوقات لاستخدام وتطبيق الاستراتيجيات الحديثة في المدارس السعودية، رغم أن الدولة أعزها الله لم تدخر جهداً في تنمية هذا الجانب ودعمه، لكن ما ينقصنا ومن وجهة نظري التوجيه من قبل إدارات المدارس، وتسجيل

الملاحظات والرفع المتواصل لشركات الصيانة، وعدم تجاوز تقصير أو تكاسل هذه الشركات في تجهيز وإعداد التقنية الكاملة في المدارس، ومن خلال هذا الجانب سنورد العديد من النقاط التي توضح كيفية إعاقة التقنيات لتطبيق الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في مدارسنا:

1. نقص التفاعل مع التقنيات الحديثة: قلة إلمام المعلمين والطلاب باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، هذه النقطة من السهل التغلب عليها مع التدريب والممارسة والتأثر بالقدوة الحسنة من المعلمين والطلاب الذين يجيدون استخدام هذه المهارات.
2. تدني سرعة الإنترنت: ضعف الإنترنت في بعض المدارس يشكل عائقًا كبيرًا لتطبيق أساليب التعليم الإلكتروني، وهذه حقيقة لكنها أصبحت في مدارس محدودة في ظل تغطية شركات الاتصالات لأغلب المناطق التي يوجد بها المدارس، ولكن للأسف هناك الكثير من مدراء المدارس يعملون على احتكار الأرقام السرية الخاصة بشبكات الحاسب التي توفرها الدولة للمدارس بحجة أن هذه الخدمة مقدمة لغرفة المدير والإداريين فقط.
3. عدم كفاية الأجهزة التقنية: قلة توفر الأجهزة الذكية أو المختبرات الافتراضية اللازمة لدعم التعليم التفاعلي، وهذا ما ذكرناه مسبقاً بسبب تهاون مدراء المدارس مع شركات الصيانة وعدم الرفع لإدارات التعليم بصورة منتظمة وعاجلة لإصلاح الخلل، وكذلك ضعف التواصل مع إدارة التقنيات لتوفير النواقص بسرعة عاجلة.

❖ الثقافة المجتمعية: ومن خلال هذا الجانب سنجد أن الثقافة المجتمعية قد تكون عائق أمام تطبيق استراتيجيا التعليم الحديثة من خلال:

1. مقاومة التغيير الثقافي: هناك بعض المواقف المجتمعية التي تشكك في فعالية أساليب التعليم الحديثة، مما يؤثر على تطبيقها، فيتناقل المعلمين على سبيل المثال أن معلم مادة الأحياء يستخدم استراتيجية تقوم على تبادل الأدوار بين المعلم والطالب، ثم يصبح محط الأنظار وفي بعض الأحيان محل السخرية والاستهزاء بسبب الأسلوب الذي يتخذه وهذا ما يجعله يعود للتدريس بالطرق التقليدية تجنباً لمثل هذه المواقف.
2. تفضيل الطرق التقليدية: الثقافة المجتمعية في بعض المناطق قد تفضل الطرق التقليدية في التعليم، مما يشكل عائقًا أمام استخدام أساليب جديدة، فالتصور المنتشر والمتعارف عليه أن

المعلم هو من يعطيك المعلومة ولا يكلفك بواجبات أو بحث أو تسجيل ملاحظات، أنت تذهب للمدرسة لتحصل علة المعلومة من المعلم ثم تعود، بهذا لن نستطيع تطبيق الاستراتيجيات الحديثة.

3. الافتقار إلى الوعي بأهمية التعليم الحديث: نقص الوعي بين أولياء الأمور والمجتمع حول أهمية استراتيجيات التعليم الحديثة وفوائدها على الطلاب، وهذا واقعي لأن ولي الأمر أخر عهد له بالتعليم في الغالب قبل مدة طويلة، ولأن اطلاعه قد يكون معدوم فسينتقد طرق التعليم الحديثة ويطالب بالتعليم التقليدي.
4. عدم تقبل بعض الأسر للمناهج الحديثة: تفضيل الأسر للمناهج التقليدية ورفض بعض التغييرات في أساليب التعليم، فعلى سبيل المثال المقررات الإلكترونية نجد أنه إلى الآن الكثير من الأسر لم تتقبلها ولا تعلم عن وجودها شئياً، رغم أنها وضعت منذ وقت.

وتعقيباً على ما سبق وبشكل موجز أرى أن أكبر عائق ومن وجهة نظري لعملية تطبيق استراتيجيات وأساليب التعليم الحديثة يكمن في ثقافة مدراء المدارس، فعندما يكون المدير قائداً يسعى للتغيير والتطوير ويفتح المجال للتطوير والتغيير أمام المعلمين والطلاب فإننا سنجد أن الجميع يتطور، لأن من يملك الصلاحيات قد أعطى الضوء الأخضر للانطلاق والإبداع، كما أنه وعلى عاتق مدراء المدارس ضرورة التشجيع والتعزيز والدعم للمعلمين والطلاب على حدٍ سواء، فالمعلم المبدع يستحق التكريم، والفصل الناجح والمتفاعل مع الاستراتيجيات والأساليب من المهم أن يكرم طلابه لو بشهادات شكر على أقل تقدير، المدير متى ما أمن بجدوى التغيير وضرورة تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة في مدرسته ولما لها من فوائد على المعلمين والطلاب والمجتمع بشكل أكبر، فنحن بهذا قد أزلنا العائق الأكبر ونقلناه للداعم الأكبر للعملية بشكلٍ كامل، ومن جانب آخر على المعلمين أن يبادروا لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة وتنويع أساليب التعليم، وحث الطلاب على التفاعل واستسقاء المعلومة والمعرفة من المصادر الموثوقة في أي مكانٍ وزمان، المعلم المبدع سينقل الطلاب من الوضع التقليدي الممل إلى التفاعل والقضاء على الرتابة وزيادة الدافعية للتعلم، الجميع يشترك في مهمة إزالة وتذليل المعوقات والعقبات وسنذكر في المحور الثالث من هذه الدراسة الحلول والمقترحات بشكلٍ مفصل.

المحور الثالث: الحلول والمقترحات لاستخدام استراتيجيات وأساليب التعليم بالمدارس السعودية

في المحور الأخير من هذه الدراسة سأورد العديد من الحلول والمقترحات التي قد تساهم وبشكل كبير وملحوظ في إزالة وتذليل المعوقات والعقبات والمساهمة في تطوير التعليم وأساليب تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في مدارس المملكة العربية السعودية من خلال عدة جوانب كم جرت العادة في هذه الدراسة عبر النقاط التالية:

❖ **الإدارة والقيادة:**

1. دعم القيادة المدرسية: يجب على الإدارة المدرسية دعم وتوجيه المعلمين نحو استخدام الأساليب الحديثة، من خلال توفير تشجيع مستمر وتخصيص وقت للتخطيط المشترك، والتشجيع على التطوير من خلال اللقاءات والاجتماعات الدورية.
2. تدريب القيادات المدرسية: تطوير برامج تدريبية لإعداد القيادات المدرسية على كيفية إدارة التغيير في طرق وأساليب التعليم الحديثة، وتكريم مدراء المدارس المتميزين في هذه الجوانب بشكل دوري من قبل إدارات التعليم.
3. وضع خطط استراتيجية: ضرورة وجود خطط استراتيجية واضحة تتضمن معايير لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة، مع تقييم مستمر للنتائج، ووضع خطط للتحسين والتطوير ومواجهة الأمور الطارئة التي من شانها إعاقة تطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة.
4. تفويض السلطة: منح المعلمين مزيدًا من الحرية والمرونة لتطبيق الأساليب الحديثة وفقًا لاحتياجات الطلاب، والسعي للتميز وإلغاء فكرة أن الأهم ضبط الطلاب دون النظر في تطور وتحسن المستوى التعليمي.

❖ **المعلم:**

1. تدريب المعلمين بشكل مستمر: تنظيم دورات تدريبية وورش عمل منتظمة لتدريب المعلمين على استخدام الأساليب الحديثة في التعليم، مثل التعلم النشط والتعلم المعكوس، وتوضيح الأساليب التعليمية المرتبطة بتنفيذ كل استراتيجية بشكل مستقل، وحث المعلمين على التسجيل وحضور

الدورات التي تنضم عادةً في إدارات التدريب، وعدم تقييد المعلم ورفض الدورات بحجة أن لديه العديد من الحصص التي قد يصعب إيجاد معلم الاحتياط الذي يشغلها.

2. تحفيز المعلمين: تقديم مكافآت وحوافز للمعلمين المبدعين في تطبيق الأساليب الحديثة، لتشجيعهم على الاستمرار في تطوير مهاراتهم، ويتم ذلك من خلال تخفيض أنصبة الحصص، أو إعطاء شهادات شكر وتكريمهم في الطابور الصباحي أمام زملاءهم وطلابهم، لما لهذا الشيء من آثر كبير على الاستمرارية والإبداع، والحوافز كثيرة متى ما استطاع المدير الاهتمام في هذا الجانب فكلمة "شكراً" تجعل من المعلم شعلة من النشاط تتوهج ولا تنطفي.
3. تقليل أعباء الأعمال الثانوية على المعلم: وذلك من خلال تفريغ المعلم من جميع الأعمال التشغيلية وتكليفه فقط بالتفرغ التام للطالب، والعمل على توجيهه لتطبيق الأساليب الحديثة في التعليم.
4. دعم استخدام التقنيات: ومن خلال هذه النقطة يفضل تدريب المعلمين على استخدام الأدوات التكنولوجية مثل السبورات الذكية والبرمجيات التعليمية، وذلك من أجل القدرة على تطبيق الأساليب التعليمية المتنوعة لتنفيذ استراتيجيات التعليم.

❖ **الطالب:**

1. تحفيز الطلاب: تعزيز الدافعية لدى الطلاب لتبني الأساليب الحديثة من خلال الأنشطة التفاعلية والمشاركة في الأنشطة الصفية، وتوفير الدعم اللازم من جميع الجوانب لتقبل الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، والتنبه على اختلاف المراحل العمرية والأساليب التعليمية المفضلة لكل مرحلة.
2. تعليم الطلاب المهارات الذاتية: ويتم ذلك من خلال تدريب الطلاب على مهارات البحث الذاتي، التعلم المستقل، والعمل الجماعي، التي تتماشى مع استراتيجيات التعليم الحديثة، وتكريم المتميزين منهم في هذه الجوانب مما يشكل دفعة قوية لبقية الطلاب في الاهتمام بهذه الجوانب.
3. تطوير بيئة تعلم مرنة: فتشجيع الطلاب على التفاعل مع المعلمين والمواد الدراسية بطرق متنوعة، مثل العصف الذهني والمناقشات الصفية يساهم في تقبل وتطبيق الاستراتيجيات الحديثة.

4. التقويم المستمر: تطبيق أساليب تقويم متنوعة (مثل التقييم التكويني) لقياس تقدم الطلاب بشكل مستمر بدلاً من التقييم التقليدي، ووضع خطط للتطوير والتحسين ومعالجة جوانب الضعف والتقصير.

❖ **البيئة التعليمية:**

1. توفير فصول دراسية مرنة: تعديل بيئة الفصول الدراسية لتناسب تطبيق أساليب التعليم الحديثة، مثل فصول مرنة تسهل العمل الجماعي والمناقشات، وهذه النقطة مهمة فترتيب طاولات الطلاب داخل الفصل يجب أن نعيد النظر به، حتى لو كانت مساحات الفصول محدودة، فطريقة ترتيب الطاولات داخل الفصل يمكن من خلاله زيادة الدافعية وتشجيع الطالب على الانتظام والتعلم وفقاً للاستراتيجيات الحديثة، فأرى أن يتم ترتيب وتشكيل الطاولات على شكل مجموعات أو حلقات ولا مانع من أن تكون الطاولات متقابلة، فلدينا من الأساليب التعليمية ما يعوضنا عن استخدام السبورة فقط.
2. تقليل كثافة الطلاب في الفصول: تقليل عدد الطلاب في الفصل الدراسي لتوفير بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق الأساليب التفاعلية، وهذا الأمر مهم لإعطاء حرية وقدرة أكبر للمعلم للتنويع بين الأساليب التعليمية والاستراتيجيات، فهناك أساليب لا يمكن تطبيقها مع الأعداد الكبيرة لمحدودية زمن الحصة الدراسية، فإذا قمنا بتقليل الكثافة وأعداد الطلاب داخل الفصل نستطيع تطبيق العديد من الاستراتيجيات، ومن جانب آخر حتى لو كان ولابد من وجود الأعداد الكبيرة أرى أنه لا يمنع من استخدام الاستراتيجيات والأساليب الحديثة المتوفرة والتي تتناسب مع الأعداد الكبيرة.
3. تعزيز التعاون بين المعلمين: تشجيع المعلمين على العمل معًا في فرق لتبادل الخبرات وتطوير استراتيجيات تعليمية مشتركة وتبادل الزيارات الصفية، والعمل على إيجاد حلول لمعوقات استخدام الاستراتيجيات الحديثة داخل حدود المدرسة.

❖ **التقنيات:**

1. توفير الأدوات التكنولوجية: توفير أجهزة الحاسوب، والأجهزة الذكية، والسبورات التفاعلية في جميع المدارس، وتحديثها بشكل دوري لضمان فعاليتها، والتواصل المستمر مع الإدارات الخاصة بكل قسم لطلبها وصيانتها بشكل دوري.

2. تحسين البنية التحتية التكنولوجية: زيادة سرعة الإنترنت في المدارس وتوفير شبكات مستقرة لدعم التعليم الإلكتروني والأنشطة الافتراضية.
3. توفير موارد تعليمية حديثة: وذلك عن طريق توفير موارد تعليمية رقمية ومتطورة مثل الكتب الإلكترونية، والمحتوى التعليمي الرقمي الذي يدعم الأساليب الحديثة، والعمل على إعداد وتنفيذ العروض الجماعية من قبل الطلاب.
4. إشراك الطلاب في استخدام التقنيات: تشجيع الطلاب على استخدام الأجهزة والبرمجيات التعليمية في الأنشطة الصفية والواجبات المدرسية.

❖ **الثقافة المجتمعية:**

1. رفع الوعي المجتمعي: تنظيم حملات توعية لأولياء الأمور والمجتمع المحلي حول أهمية استراتيجيات التعليم الحديثة وفوائدها على الطلاب، من خلال اللقاءات الدورية في المدرسة أو من خلال الرسائل ومواقع المدرسة على شبكات التواصل الاجتماعي.
2. تشجيع تقبل التغيير: تنظيم لقاءات ومؤتمرات لتبادل الخبرات حول أهمية التحول نحو التعليم الحديث وكيفية تأثيره إيجابيًا على مستوى التحصيل الدراسي، وعلى المجتمع بشكل عام.
3. مشاركة المجتمع في تطوير المناهج: إشراك أولياء الأمور والطلاب في عملية تطوير المناهج بما يتماشى مع أساليب التعليم الحديثة، بشكل أكثر دقة طرح استبيانات لتقييم المناهج وطرح الاقتراحات والأفكار ومن ثم مراجعتها، فالإشراك مهم في عملية التقبل والانتقال ويسهل العملية بشكل ملحوظ.

❖ **المناهج الدراسية:**

1. مراجعة المناهج الدراسية: ضرورة تحديث المناهج الدراسية لتواكب استراتيجيات وأساليب التعليم الحديثة، بما يتيح للمعلمين استخدام تقنيات متنوعة في التدريس.
2. إشراك المعلمين في تطوير المناهج: تمكين المعلمين من المشاركة في تصميم المناهج الدراسية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب وأساليب التعليم الحديث، فالمعلم الخبير له القدرة على طرح بعض الأفكار التي من شأنها المساهمة في تطوير المناهج وإدخال بعض التعديلات التي تساهم في قدرة المعلمين على تطبيق الاستراتيجيات والأساليب الحديثة.

❖ **الدعم المالي:**

1. تخصيص ميزانيات من قبل مدراء المدارس: جعل النصيب الأكبر من الميزانية المصروفة للمدرسة أو ميزانية تشغيل منافذ البيع، لدعم استخدام التقنيات والموارد اللازمة لتطبيق استراتيجيات التعليم الحديثة.
2. البحث عن مصادر تمويل إضافية: البحث عن شراكات مع مؤسسات خاصة أو منظمات غير حكومية لدعم التحديثات التقنية والتدريب، وتفعيل الشراكة المجتمعية على الوجه الأكمل، فمن خلال هذه الشراكات لا يوجد خاسر، الطالب والمدرسة والمعلم والشركة جميعهم مستفيدون كلاً من الجانب الذي يسعى إليه.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة، أستطيع القول بأن استخدام أساليب التعليم والاستراتيجيات التعليمية الحديثة في المدارس السعودية يواجه عددًا من المعوقات التي تؤثر سلبًا على تحقيق الفائدة المرجوة من هذه الأساليب في العملية التعليمية. وقد تناولت هذه الدراسة المعوقات من جوانب مختلفة تشمل الإدارة والقيادة، المعلم، الطالب، البيئة التعليمية، التقنيات، التجهيزات، والثقافة المجتمعية. وقد تبين أن بعض هذه المعوقات تتعلق بنقص التدريب المستمر للمعلمين، ضعف الدعم الإداري، ووجود تحديات في البنية التحتية للمدارس، إلى جانب مقاومة التغيير من بعض الأطراف، وقد أوردت في هذه الدراسة العديد من النقاط التي توضح أهمية تفعيل استراتيجيات وأساليب التعليم الحديثة في المدارس، لما لها من دور كبير في تحسين مخرجات التعليم وتعزيز قدرة الطلاب على التفاعل مع المحتوى الدراسي بطرق مبتكرة وفعالة. وللتغلب على هذه المعوقات أرى أنه يجب أن تتم معالجة القضايا المتعلقة بالتدريب والتأهيل المستمر للمعلمين، توفير بيئة مدرسية داعمة، وتطوير البنية التحتية والتقنيات اللازمة لتطبيق هذه الأساليب.

إن تبني أساليب التعليم والاستراتيجيات الحديثة يتطلب تضافر الجهود بين جميع الأطراف المعنية، من الإدارة المدرسية إلى المجتمع المحلي، لضمان نجاح عملية التغيير وتحقيق النتائج المرجوة. وفي الختام توصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث المستقبلية لحث المجتمع بشكل عام والمجتمع المدرسي بشكل خاص على تطبيق الاستراتيجيات والأساليب الحديثة في التعليم، وتقييم فعالية هذه الأساليب في بيئات تعليمية متنوعة، وضرورة تطوير خطط تعليمية مرنة تتماشى مع التطورات المستمرة في مجال التعليم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة. (2000). سيكولوجية التعلم الصفي. عمان: دار الشروق.
- ابن منظور، محمد بن جمال. لسان العرب.
- الزرقاني، محمد عبدالعظيم. (2020). مناهل العرفان في علوم القرآن. الشركة العالمية للتصدير والتوكيلات.
- شبر، خليل إبراهيم، وجامل، عبدالرحمن، وأبو زيد، عبدالباقي. (2006). أساسيات التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الفيروز، آبادي. (1407). القاموس المحيط 2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العكرش، الجوهرة حمد. (2008). معوقات العمل التطوعي بالمجتمع السعودي: دراسة لبعض نظم ومعوقات العمل التطوعي الاجتماعي: دراسة وصفية بمدينة الرياض [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- الرفاعي، غالية حامد. (1433). التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- ربيعة، صديق. (2021). طرائق التدريس وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطالب الجامعي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر.
- الشكري، منتظر مجباس. (2015). أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم. مجلة جامعة بابل، 1-17.
- السيد، علي. (2010). موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشريف، محمد بن ثابت، وبركاتي، نصر الدين. (2023). درجة توظيف أساتذة التربية البدنية بالطور الثانوي لمبادئ الاستراتيجيات الحديثة في التدريس: دراسة لبعض ثانوية برج بوعريريج. مجلة العلوم الاجتماعين، (17)، 328-337.

- أبو عبيلة، تماضر. (2022). دور برنامج المعلمين الجدد في تمكين معلمات رياض الأطفال من استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في المدارس الحكومية لمحافظة عجلون من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(36)، 20-33.
- صومان، أحمد إبراهيم. (2014). الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها معلمو اللغة العربية في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة الخليل للبحوث 9(2)، 45-67.
- كماش، يوسف لازم. (2018). استراتيجيات التعليم والتعلم نظريات-مبادئ-مفاهيم. دار دجلة للنشر والتوزيع.
- العمرو، عبدالعزيز بن رشيد. (224). معوقات استخدام استراتيجيات التعلن النشط لدى معلمات الصفوف الأولية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 49(2)، 275-314.
- الحارثي، هنوف. (2019). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس المتمايز للطلبة في المدارس المتوسطة والثانوية للموهوبين والموهبات بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، 35(2/12)، 386-419.
- الحربي، شرين. (2008). معوقات إبداع معلمة اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية في تدريس المادة من وجهة نظر المشرفات ومعلمات اللغة الإنجليزية بمكة المكرمة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية جامعة أم القرى.
- الشعبي، وليد. (2009). معوقات الأداء الإبداعي لمعلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية جامعة أم القرى.
- الجهيمي، أحمد. (2009). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقرر العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (12)، 69-155.
- القحطاني، الخزامى. (2023)، معوقات استخدام الحاسب الآلي في تفعيل مفهوم تفريد التعليم كما يراها معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية عن بعد. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، 32(2)، 215-248.

- العصيمي، خالد. (2018). درجة استخدام ومعوقات لغة العلم لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، (9)، 363-424.
- الشيباني، نورة، والحسين، أحمد. (2024). معوقات استخدام منصات التعلم أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض. مجلة المناهج وطرق التدريس، 3(7)، 35-85.
- الحويطي، متعب بن حابس. (2020). واقع ومعوقات استخدام معلمي التعليم العام في مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية للموارد التعليمية المفتوحة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(17)، 78-97.
- الجهني، عبدالله، والقحطاني، فارس. (2022). معوقات استخدام تقنية الواقع المعزز مع الطلبة ذوي اضطرابات التواصل في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم في المدينة المنورة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14(3)، 262-289.
- الحويطي، هدى بنت رحيل. (2019). اتجاهات معلمات الرياضيات للمرحلة المتوسطة نحو تقنية الواقع المعزز ومعوقات استخدامها في تدريس الرياضيات في مدينة تبوك، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (112)، 197-238.
- الشراري، أشواق، ووشاح، هاني. (2018). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة التي تواجه معلمات الاقتصاد المنزلي في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في منطقة الجوف. دراسات العلوم التربوية، 45(4)، 385-406.
- أبا الخيل، ميمونة. (2011). معوقات استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة لمعلمات الاقتصاد المنزلي في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- الأحمدي، اسمهان بنت غازي. (2012). واقع استخدام معلمات الاقتصاد المنزلي لاستراتيجيات التدريس المنمية للتفكير لدى طالبات المرحلة الثانوية والمتوسطة بمدينة مكة المكرمة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

- العبدالكريم، راشد بن حسين. (2011). معيقات استخدام طرق التدريس الحديثة من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، 23(2)، 391-409.
- السناني، محمد. (2012). معوقات استخدام التعلم النشط بالمدارس المتوسطة بالمدينة المنورة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الأحمدي، حياة. (2012). واقع استخدام استراتيجيات التعلم المتمركزة حول الطالبة لدى معلمات التربية الأسرية بالمرحلة المتوسطة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية بجامعة طيبة.
- أخضر، أروى. (2016). مدى تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة على ذوي الإعاقة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 3(11)، 423-462.
- منصور، عثمان ناصر. (2016). معوقات استخدام طرق التدريس الحديثة في تدريس الرياضيات بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة من وجهة نظر معلمي الرياضيات في مدينة حائل. المجلة التربوية، 118(2)، 231-280.
- آل سفران، أحمد ناصر. (2017). معوقات استخدام طريقة الحوار في تدريس مواد التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في مدينة سراة عبيدة، مجلة العلوم التربوية والنفسي، (2)، 182-200.
- الشهري، باسم، والزايدي، فهيد، والقرني، خالد، والغامدي، ضيف الله، والروقي، محمد. (2024). معوقات استخدام المختبر الافتراضي في تدريس مادة العلوم للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي مادة العلوم بإدارة تعليم الطائف. مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع، 108، 213-222.
- البلوي، شبيب بن حواس، والشمري، سلطان حماد. (2023). اتجاهات معلمي الحاسب الآلي في المرحلة المتوسطة نحو استخدام التعليم المعكوس ومعوقات تطبيقه في مدينة حائل. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 39(2)، 255-283.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Reza, K.; Mehdi. Y. & Nasrin, S. (2011). Learning Styles and Levels of Vocabulary Learning Among Iranian EFL Learners European Journal of Social Sciences ISSN Vol. 1450-2276 vol. 25 No.3, pp. 305-315.
- Almasa, M; Parilah, M. S.& Fauziah, A. (2009) Perceptual Learning Styles of ESL Students European Journal of Social Sciences - (7), Number3

- Alumran, J.I.A. (2008). Learning styles in Relation to gender, field of study, and academic achievement Bahraini university students, individual differences, vol.6.no.4.303-316.
- Holt, Eric A (2015). Analysis of the learning styles of undergraduate students in construction management bachelor degree programs in the U.S. Purdue University, ProQuest Dissertations Publishing, 2015. 3735182.
- Tyndall, Danny Marcellus (2015). Alignment of teaching styles with students' learning styles: An action research study . Capella University, D.A.I,3718024.
- Kvan, T. and Yunyan, J. (2005). Students' learning styles and their correlation with performance in architectural design studio, Design Studies, 26(1), 19-34.
- Zhang, Land Sternberg,R (2005): A Threefold Model of Intellectual Styles, Educational Psychology Review, 17 (1), pp1-53.